

توفيق الحكيم

رصاصه في القلب

مع أغاني الموسيقى محمد عبد الوهاب

منتزم الطبع والنشر

مكتبة الآداب ومطبعتها بالجائز ٩١٢٧٧

٤٢ ميلان الأوبرا - ت ١ ٩٤٠٨٦٨

المطبعة النمود جيت

٦ مسكة الشاويك بالحلمية الجديدة

توفيق الحكيم

رصاصه في القلب

مع أغاني الموسيقىار محمد عبد الوهاب

ملئزم الطبع والنشر

مكتبة الآداب وطبعها بالجاميز - ت ٩١٩٣٧٧

٤٢ ميدان الأوبرا - ت ٩٢٠٨٦٨

الطبعة النموذجية

٦ سكة الشاويزي بالحلمية الجديدة

رقم الإبداع ٨٥/٣٩٣٠
التوقيع الدولي X — ٠١٣ — ٤٧٢ — ٩٧٧

كتب المؤلف نشرت باللغة العربية

- ١ — محمد حبيب (سيرة حوارية) ... ١٩٣٦
- ٢ — عودة الروح (رواية) ... ١٩٣٣
- ٣ — أهل الكهف (مسرحية) ... ١٩٣٣
- ٤ — شهر زاد (مسرحية) ... ١٩٣٤
- ٥ — يوميات نائب في الأرياف (رواية) ... ١٩٣٧
- ٦ — عصنور من الشرق (رواية) ... ١٩٣٨
- ٧ — تحت شمس الفكر (مقالات) ... ١٩٣٨
- ٨ — أشعب (رواية) ... ١٩٣٨
- ٩ — عهد الشيطان (قصص فلسفية) ... ١٩٣٨
- ١٠ — حمارى قال لى (مقالات) ... ١٩٣٨
- ١١ — براكسا أو مشكلة الحكم (مسرحية) ... ١٩٣٩
- ١٢ — راقصة المعبد (رواية قصيرة) ... ١٩٣٩
- ١٣ — نشيد الانشاد (كما فى التوراة) ... ١٩٤٠
- ١٤ — حمار الحكيم (رواية) ... ١٩٤٠
- ١٥ — سلطان الظلام (قصص سياسية) ... ١٩٤١
- ١٦ — من البرج العاجى (مقالات قصيرة) ... ١٩٤١
- ١٧ — تحت المصباح الأخضر (مقالات) ... ١٩٤٢
- ١٨ — بجماليون (مسرحية) ... ١٩٤٢
- ١٩ — سليمان الحكيم (مسرحية) ... ١٩٤٣
- ٢٠ — زهرة العمر (سيرة ذاتية — رسائل) ... ١٩٤٣

٢١	— الرباط المقدس (رواية) ١٩٤٤
٢٢	— شجرة الحكم (صور سياسية) ١٩٤٥
٢٣	— الملك أوديب (مسرحية) ١٩٤٩
٢٤	— مسرح المجتمع (٢١ مسرحية) ١٩٥٠
٢٥	— فن الأدب (مقالات) ١٩٥٢
٢٦	— عدالة وفن (قصص) ١٩٥٣
٢٧	— أرني الله (قصص فلسفية) ١٩٥٣
٢٨	— عصا الحكيم (خطرات حوارية) ١٩٥٤
٢٩	— تأملت في الالهيامة (فكر) ١٩٥٤
٣٠	— الأيدي الناعمة (مسرحية) ١٩٥٩
٣١	— التعادلية (فكر) ١٩٥٥
٣٢	— إيزيس (مسرحية) ١٩٥٥
٣٣	— الصفقة (مسرحية) ١٩٥٦
٣٤	— المسرح المنوع (٢١ مسرحية) ١٩٥٦
٣٥	— لعبة الموت (مسرحية) ١٩٥٧
٣٦	— أشواك السلام (مسرحية) ١٩٥٧
٣٧	— رحلة الى الغد (مسرحية تنبؤية) ١٩٥٧
٣٨	— السلطان الحائر (مسرحية) ١٩٦٠
٣٩	— يا طالع الشجرة (مسرحية) ١٩٦٢
٤٠	— الطعام لكل فم (مسرحية) ١٩٦٣
٤١	— رحلة الربيع والخريف (شعر) ١٩٦٤
٤٢	— سجن العمر (سيرة ذاتية) ١٩٦٤
٤٣	— شمس النهار (مسرحية) ١٩٦٥
٤٤	— مصر ضراب (مسرحية) ١٩٦٦

- ٤٥ — الورطة (مسرحية) ١٩٦٦
- ٤٦ — ليلة الزفاف (قصص قصيرة) ١٩٦٦
- ٤٧ — قلبنا المسرحي (دراسة) ١٩٦٧
- ٤٨ — بنك القلق (رواية مسرحية) ١٩٦٧
- ٤٩ — مجلس العدل (مسرحيات قصيرة) ١٩٧٢
- ٥٠ — رحلة بين عصرين (فكريات) ١٩٧٢
- ٥١ — حديث مع الكوكب (حوار فلسفى) ١٩٧٤
- ٥٢ — الدنيا رواية هزلية (مسرحية) ١٩٧٤
- ٥٣ — عودة الوعى (فكريات سياسية) ١٩٧٤
- ٥٤ — فى طريق عودة الوعى (فكريات سياسية) ١٩٧٥
- ٥٥ — الحمير (مسرحية) ١٩٧٥
- ٥٦ — ثورة الشباب (مقالات) ١٩٧٥
- ٥٧ — بين الفكر والفن (مقالات) ١٩٧٦
- ٥٨ — أدب الحياة (مقالات) ١٩٧٦
- ٥٩ — مختار تفسير القرطبي (مختار التفسير) ١٩٧٧
- ٦٠ — تحديات سنة ٢٠٠٠ (مقالات) ١٩٨٠
- ٦١ — ملامح داخلية (حوار مع المؤلف) ١٩٨٢
- ٦٢ — التعاقدية مع الاسلام والتعاقدية ١٩٨٣
- (فكر فلسفى)
- ٦٣ — الأحاديث الأربعة (فكر دينى) ١٩٨٣
- ٦٤ — مصر بين عهدين (فكريات) ١٩٨٣
- ٦٥ — شجرة الحكم السياسى (١٩١٩ - ١٩٧٩) ١٩٨٥

الأهداء

إلى

محمد عبد الوهاب

موسيقار الأجيال

بمناسبة مرور ١٠ عاماً

على فيلمه «رصاصة في القلب»

الفصل الأول

عيادة طبيب . مكتب الدكتور . حجرة
لها بابان . الدكتور سامى يخلع على عجل
المعطف الأبيض ويرتب هندامه الخارجى
بعناية بعد أن ينظر فى ساعة ذهبية فى معصمه...
ويتأهب للخروج . جرس التليفون يدق
فوق المكتب . .

سامى — (يجرى على صوت جرس التليفون) ألو — أنا الدكتور
سامى نفسه ، مين ؟ أهلا وسهلا . . حاضر يا قدم
عنوان البيت شارع القصر العيني ، بعد ساعة
أكون عندكم . قبل كده مشغول . بس خليه ياخذ
مسهل . . (يفتح أحد البابين ليخرج وهو يصفر بفرحه مبتهجا
فيصطدم بشخص حسن الهندام داخل فى هياج واضطراب
بسم الله الرحمن الرحيم ! جرى إليه مالك يا نجيب ؟
نجيب — (وهو يلهث برغى على أقرب مقعد) أسكت أنا توفيت !
سامى — حد قابلك من أيام . قلت لك ألف مرة اقصر الشر
وابعد عن الشوارع اللى بيطلعوا لك فيها أصحاب
الديون بالنهار !

- نجيب — (في صوت متداع وهو مغمض العينين) مش ديون ..
- سامى — امال ايه الحكاية .. مالك ؟ ماتضيعش وقى .. أنا لازم اقابل خطيبتى حالا .. (ينظر فى ساعته)
- نجيب — ابعت حالا هات لى واحد حكيم ..
- سامى — وانا يعنى امال هنا طرطور
- نجيب — (ممددا على المقعد) آه يانى .. رحت خلاص مأسوفا على شبابى !
- سامى — اسمع يا نجيب .. ان كان غرضك تتسلبط علشان عايز لك ريال أو نص ريال قل لى وبلاش ضياع وقت
- نجيب — مش مسألة فلوس . بقول لحضرتك انا ميت ، هو يعنى علشان ما اكون مت لازم يدفنونى فى قراقة المجاورين ..
- سامى — والكلام المفيد دلوقت ايه بقا ؟
- نجيب — الكلام المفيد انى انا دلوقت مضروب بالرصاص .
- سامى — (فى استغراب) رصاص ؟
- نجيب — انضربت بالرصاص قدام « جرونى »
- سامى — يا خبر ! بتقول ايه ؟ جد يا نجيب ؟ وساكت ليه

— ١٣ —

من الصبح . فين . . . (ينادى) يا . . . عوضين !

الترجى مش هنا . انت لازم لك اسعاف حالا . .

نجيب — أيوه اسعفى . .

سامى — (يدنو منه ويخلع ملابسه) اكشف الجرح بسرعة .

دخلت فين الرصاصة ؟

نجيب — (يشير الى قلبه) هنا !

سامى — (فى دهشة) مش ممكن !

نجيب — (يشير الى قلبه بشدة) بقول لك هنا

سامى — مش معقول . انت يظهر ما عندكش فكرة عن

الطب بالمرّة .

نجيب — ماليش دعوى بالطب . أنا بصفتى مضروب رصاصة

أقول لك انها واقفة هنا . وانت حرتصدق والا

ما تصدقش .

سامى — دا القلب يا مغفل . رصاصة فى القلب ولسه عايش .

انت عايز تطير من عقلى حبة الطب اللى باكل بهم

عيش !

نجيب — ومين قال لك انى لسه عايش ؟

— ١٤ —

- سامى — بتقول إيه ؟
نجيب — بلغ عن وذاقى حالا بصفتك حكيماً !
سامى — لازم الرصاصة دخلت فى عقلك !
نجيب — الرصاصة هنا فى القلب
سامى — (يحس نبض نجيب) مفيش حاجة أبداً عندك . نقطة
دم مفيش . النبض طبيعى . القلب سليم ...
نجيب — القلب سليم . سليم يا جاهل . الحصنى كويس . انت
شايفنى نجيب بتاع الصبح ؟ أنا شخص آخر
ياسامى من مدة ٧ دقائق . أنا فى عالم آخر من مدة
٧ دقائق

- سامى — (ينظر الى نجيب لحظة) انت بتحب !
نجيب — لأول مرة فى حياتى
سامى — كل نوبة تقول دى أول مرة فى حياتك
نجيب — أبداً . المرة دى بس . لأن الرصاصة هنا ...
سامى — رصاصة إيه !
نجيب — عينها ياسامى ! نظرة واحدة مايفيش غيرها ! عينينا
تقابلت عفواً ! خلاص . شعرت فى الحال بحاجة

— ١٥ —

دخلت هنا . . (يشير الى قلبه) ولا طلعتش . لسه

موجوده . . هات إيدك . . (يمك يد سامى)

شوف . . . جس . . .

سامى — (يجذب يده) مين دى ما عرقهاش ؟

نجيب — أبدأ . كانت را . كبة أتومويل طول الأودة دى

مرة ونص . وواقفة قدام جروبي تا كل (جلاس)

سامى — وانت كنت فين ؟

نجيب — كنت باخد واحد ويسكى على البار . واحد بس

« ايرتيف » مفيش غيره . وأنا خارج لقيت عينيها

فى عيني راح قلبي عامل كده . . (يقبض يده)

وراح ساقط تحت رجلى واتدحرج فى الشارع على

الأسفلت . . .

سامى — لغاية ما وقع فى بلاعه !

نجيب — ما أعرفش راح فين

سامى — وبعدين ؟

نجيب — وبعدين شفتها نزلت ومشيت فى شارع المناخ فى

اتجاه الأوبرا .

— ١٦ —

سامى - مشيت وراها طبعاً.

نجيب - انت مجنون ! وأنا أقدر أمشى فى شارع المناخ ؟

عايز يقفشونى قدامها وأبات الليلة فى القسم ؟

سامى - أيوه صحيح دا من الشوارع الممنوعة . مش واخد

بالى . . لك فيه على الأقل ثلاث زباين من إياهم .

كوستا الترزى وشالوم الجزمى وماريو الحلاق .

نجيب - (فى حق) مسألة الشوارع دى بقت حاجة تجنن .

أروح فىن ياناس ؟ مفيش شوارع كفاية فى مصر . ان

ما كنش مصلحة التنظيم تفتح حالا شوارع جديدة

وآلا يعملوا مترو تحت الأرض أو ترامواى فى

السم . . اللهم أنا خلاص ما ليش عيش فى البلد .

سامى - (باسما) أنت ممنوع من المرور فى كام شارع ؟

نجيب - (ناظرا فى أجنדתه) أقول لك ياسيدى : خد عندك

المدابغ لغاية النص وقصر النيل بعد سليمان باشا

والمناخ جزء منه وبعض شارع فؤاد وشارع كوبرى

قصر النيل . وأما الضواحي فصاحب الملك ساكن

فى الزيتون .

— ١٧ —

سامى — وأخيراً عملت إيه فى حكايته؟ .. طارت منك ..

نجيب — طبعاً

سامى — والنتيجة ؟

نجيب — النتيجة .. مفيش نتيجة غير انى دلوقت محسوب
فى عداد الأموات وشوف لى طريقة .. لأن المسألة

جد مش لعب

سامى — أشوف لك طريقة ازاي .. ماسألنش مين دى بنت مين ؟

نجيب — أبداً .. أبداً ..

سامى — ما شفتش نمره الاتوموبيل كام ؟

نجيب — أبداً .. أبداً ..

سامى — طيب تعرف ماركتة ايه الاتوموبيل على الأقل ؟

نجيب — أبداً .. أبداً .. ما أخذتش بالى .. هو أنا كنت

فاضى أشوف ماركة الاتوموبيل والا ماركة وشها ..

سامى — وماخذتش تاكسى ورحت وراها تشوف ساكنه فين ؟

نجيب — أبداً .. أبداً ..

سامى — ادينى عقلك اعايزنى أعمل لك ايه بقا بدمتك ؟

كل حاجة أبداً .. أبداً .. شارلوك هولمز أنا والا

— ١٨ —

شهورش؟ والا عايزنى أضرب لك الرمل؟

نجيب — انت مستحيل تعرف الحب . آدى كل اللى أقدر أقوله بالاختصار لواحد مغفل زيك .

سامى — أشكرك . أوفوار . (يتحرك للخروج)

نجيب — اسمع . أنا لأول مرة فى حياتى اتلخمت .. وبقيت

واقف تايه مش حاسس بالدنيا . ولجأة طلعت أجرى

حاطط إيدى هنا .. (يشير الى قلبه) زى واحد

مضروب عيار نارى . لغاية ما وصلت عيادتك

تسمى دة ايه .. ؟

سامى — أسميه مرستان !

نجيب — الحب الحقيقى . اللى ما يحصلش إلا مرة واحدة

فى الحياة ؟ !

سامى — عندها أتومويل طول الأودة دى مره ونص .

تمام أهو ده الحب الحقيقى . هسبانو . ريزوتا

فراسكىنى با كار . ماركة من دول تفتح لك جميع

الشوارع الممنوعة ، ولا تحتاجش لمصلحة التنظيم .

نجيب — (يبتسم و الارض إزدراء) أنت رجل مادى !

— ١٩ —

سامى — اسمع يا نجيب نصيحة : أنا أشجعك انك تغوى
العربيات اللى طول الأودة دى مرة ونص. ماليتك
تنتظم . وتعيش مرتاح .

نجيب — أنا أحقر الكلام اللى بتقوله ده .

سامى — انت حر .

نجيب — وأحقر الفلوس .

سامى — طيب . أوفوار . (يتحرك)

نجيب — رايح فين ؟

سامى — رايح خطيتى فى أمر مهم . وراجع بعد ربع ساعة .
لأن عندى عيائين .

نجيب — (يتدد كالريش) أنا عيان .

سامى — انت قاعد هنا . أنا رايح بقى . (يتجه الى الباب)

نجيب — رايح فين ؟

سامى — مش ضرورى أقول لك ألف مرة أنا رايح فين ،
لأن عقل حضرتك تايه النهار ده ! ..

نجيب — عندى هبوط فى القلب .

سامى — أحسن . نهارك سعيد . (يحاول الخروج)

— ٢٠ —

نجيب — (ينهض على قدميه بسرعة ويصبح ه) أقف عندك .
 رايح فين ؟ أنا بأقول لك عندى هبوط فى القلب ..
 يا ابن الكلب ومضروب بالرصاص وحالتى خطيرة ..
 سامى — برده حازج للرصاص ؟ !

نجيب — (فى صوت قاصف) شوف لى دوا فى الحال لهبوط
 القلب وإلا وشرفك أطرباً العيادة عليك وعلى
 العيانيين

سامى — بقا دا صوت واحد عنده هبوط فى القلب ؟ !
 نجيب — (ينزل صوته بسرعة الى طبقة منخفضة) انت يا سامى
 ياخويه عندك دوا عجيب ضد هبوط القلب
 سامى — إيه هو ؟

نجيب — (يترنم) ورقة بجنيه يا عزيزى ، جنيه مصرى والا
 انجليزى ، ينحط كده فى الجيب بحمد القلب
 ويطيب .

سامى — (ينظر اليه شذرا لحظة) بقا اسمع . يعنى يصنع تضيق من
 وقتى ربيع ساعة فى اختراع الحكاية الطويلة العريضة
 دى علشان كده .. ! ؟

- ٢١ -

نجيب - (يد يده) لا أبدا . مسألة الحب حقيقية ولا شك
فيها . وبكره تشوف . أما الجنيه فده من زمان
موصوف لى فى الحالات الخطرة اللي زى دى ا
سامى - (يخرج عنفة تقوده) وشرفك أنا لازم أعزل حالا
من شقتى اللي فى قصر النيل . دا من يسكن فى عمارة
ساكن فيها أنت ...

نجيب - (يخطف ورقة بجنيه من يد سامى) هات الله لا يحرمك
منى . ابقى ضيف على الحساب ا

سامى - (فى تهم) حساب ؟ نهارك سعيد .. (يخرج)
نجيب - (يضم الورقة فى جيبه بنائة) سعيد مبارك يا أفندم ...
(ثم يرتب هندامه) دلوقت بقا حيث اتنا اطمأنا على
مستقبلنا الباهر لمدة ٢٤ ساعة . يجب البحث عن
صاحبتنا اللي عينيها ماركة « بروننج » .. (يخرج
علبة سجايه ويتناول سيجارة) (الباب الآخر للحجرة
يطرق)

نجيب - مين .. (الطرق يعود فيشتد) اسكت يا عيان الدكتور
جاء حالا (الطرق يشتد)

سيدة - (من الخارج تصيح) أدخل والا لا

— ٢٢ —

نجيب — (في غير اكثرات) لا

السيدة — (من الخارج) ليه ما أدخلش ؟

نجيب — كده !

السيدة — (صائحة) لازم أدخل !

نجيب — (وهو يشعل سيجارته) ادخلي

(الباب الايمن يفتح وتظهر « فيفي » غادة مصرية

ارستقراطية رشيقة جميلة ذات أعين فثاكة وبمجرد أن يراها

نجيب يبت ويبت وتسقط منه سيجارته من فمه)

فيفي — فين الدكتور ؟ (تبحث بعينها في أنحاء القاعة)

نجيب — (بلا حراك) ؟

فيفي — (تتأمل جموده في دهشة) الدكتور فين ؟

نجيب — ...

فيفي — الدكتور مش هنا من فضلك ؟

نجيب — (كأنما كان يخاطب نفسه) مش ممكن .. (ثم يصحو

لنفسه ويلتفت بسرعة الى فيفي .) أفندم ...

فيفي — فين هو ؟

نجيب — هو مين ؟

فيفي — (في شيء من الصبر النافذ والحدة) الدكتور سامي

طبعاً.

— ٢٣ —

نجيب -- آه ... طبعاً ... ما تأخذنيش ... أنا ...

فيني -- (صائغة في ضيق عصبي فجائي) الدكتور سامي ...

نجيب -- (في الحال وقد خاف من صيحتها العميقة الفجائية)
ما اعرفوش .

فيني -- (صائغة في ضيق عصبي كذلك كالمرأة السابقة) أنت في
عيادته هنا ما تعرفوش ازاي ؟

نجيب -- (في خوف كذلك كالمرأة السابقة) طيب أعرفه !

فيني -- (تتأمل لحظة من رأسه لقدمه كمن حسبت مخبولا) يعني
حضرتك ما تقدرش تقول لي اذا كان الدكتور
موجود والامش موجود ؟

نجيب -- أقدر أقول لحضرتك .

فيني -- (في نهكهم) امتي انشاء الله ؟

نجيب -- حالا انشاء الله ... بس ...

فيني -- بس أيه ؟

نجيب -- حلم حضرتك على شويه ...

فيني -- (تنظر اليه في استغراب وضيق) أنا منتظرة ...

نجيب -- (يتالك) أيوه يا أفندم . حضرتك منتظرة .. مين .. ؟

— ٢٤ —

فینی — (تنظر الیه نظرة نافذ الصبر الذی یحلم لآخرمرة) منتظرة

أعرف الدكتور سامی هنا والا لا ؟

نجیب — (کن یفنی) آه... الدكتور سامی... آه یعنی

الدكتور سامی؟ آیوه یا أفندم أقدر أقول لحضرتك...

فینی — أظن المسألة مش محتاجة للوقت ده كله علشان

تقول لی الدكتور هنا والا مثل هنا ؟

نجیب — تحبی أكون صریح شویه ؟

فینی — تفضل

نجیب — أنا محتاج لخمس دقائق علشان أرجع لحالتی الطبیعیة.

فینی — (تنظر الیه لحظة) یعنی دلوقت بأی حال ما تقدرش

تجاوبنی ؟

نجیب — مستحیل أقدر أجاب حضرتك على أى سؤال

بالشكل ده

فینی — بالشكل ده ازای ؟

نجیب — ولو فیها رزالة غمضی عینك شویه.

فینی — (تنظر الیه شزرا) یعنی ایه ؟

نجیب — یعنی اعملی كده... (ینفخ علیه)

- فيفي — مش فاهمه.
- نجيب — لا لازم تفهمى من فضلك .
- فيفي — أفهم ايه ؟
- نجيب — تفهمى ان البروتنج فيه ست رصاصات بس ...
وانطلقو كلهم خلاص . أكثر من كده يبقى
مترليوز . وروحي راحت من أول رصاصه . واذا
كنت سيادتك فاهمه انى بسبع أرواح أو انى معجون
بالأسمنت المسلح يبقى ظلم . وانت ما يخلصكيش .
والا أنا غلطان فى الكلام ده (لحظة مست)
- فيفي — (تنظر اليه من رأسه لقدمه كالرتاب فى عقله) أنا كنت
فاكره الدكتور سامى حكيم باطنى بس !
- نجيب — (قاما قصدهما) قصد حضرتك ايه بقا ؟
- فيفي — ولا حاجه . أنا ما قلتش حاجة زياده عن كده .
- نجيب — أولاً أنا مش عيان .
- فيفي — طبعاً مش بيظنك .
- نجيب — يعنى سيادتك عايزه تقولى انى عيان بحاجه تانيه ؟
- فيفي — أنا مش عايزه أقول حاجه أبداً . ولا فيش داعى لكده

— ٢٦ —

بالمرة لأنى مش جايه هنا دلوقت علشان أقول لك
انت عيان بايه .

نجيب — أمال حضرتك جايه هنا علشان ايه ؟

ففى — جايه بالطبع لشيء ثانى . أقابل الدكتور سامى .

نجيب — لأسباب صحية طبعا ؟

ففى — أيوه . وكان علشان .. أولا . اسمح لى أعرف ..
حضرتك مين هنا ؟

نجيب — حضرتى مين هنا ؟

ففى — أيوه لو تسمح لى أعرف ...

نجيب — حاضر . أقول لحضرتك حالا .

ففى — تفضل . منتظر ايه ؟

نجيب — (يخرج علبة سجايه ويقدها الى ففى) سجاره ؟

ففى — (يلاحرك) مرسى . ما ادخنش

نجيب — برافو عملت طيب قوى . أنا ما أحبش الست الللى تدخن .

(يتناول سيجارة ويضعها فى فم)

ففى — أنا كان ما احبش الراجل الللى يدخن .

نجيب — (فى حركة غريزية يتزع فى الحال السيجارة من فم ويلقى

بها على الارض)

— ٢٧ —

فيفي — (في تهم خفي) . لا مفيش لزوم . اشرب سيجارتك
أحسن !

نجيب — (في قوة) لا مش ممكن . أنا مجنون ؟ ! خلاص من
اللحظة دي بطلت السجائر . انا مستعد أتعهد لك
وأقسم لك « بشرفي ، وحياة ... »

فيفي — (في برود) وايه الداعي ؟ دا شيء ما يهمنيش .

نجيب — (مصدوما) ما يهكميش اني ابطال السجائر ؟

فيفي — بالتأكيد لا . يهمني في ايه ؟

نجيب — مش لما ابطال السجائر صحتي تتحسن ؟

فيفي — وأنا مالي ؟ دا شيء يهكم انت .

نجيب — يهمني انا بس ؟ ما يهمش حد ثاني أبدا ؟

فيفي — ما اعرفش . انت بالطبع أدري بطروفتك .

نجيب — ان كان على ظروفي تأكدي انها ألين ظروف خلقها

ربنا . أولا . أنا مقطوع من شجرة ولا فيش حد

يهتم ان كنت أدخن ولا انحرق .. ثانيا . أنا

ساكن لوحدي في « أبارتمان » ، في شارع قصر

النيل .. ومحمد السفرجي سابني امبارح وطفش .

— ٢٨ —

ووالدى الله يرحمه ويحسن اليه وكذلك والدتى .
الله يرحمها ويحسن اليها ، كانوا الاثنين من خيار
الناس وكان عندهم . . .

فيفى — (تقاطعه وتلتفت جهة الباب) من الأسف . عوضين

الترجى مش هنا علشان أسأله عن الدكتور سامى !

نجيب — (مصدوما) حضرتك متضايقه للدرجة دى من كلامى ؟

فيفى — (فى تردد) لا انما بس أنا شايفه الوقت غير مناسب

علشان تحكى لى تاريخ حياتك .

نجيب — وأمتى أمال تشوفى الوقت مناسب علشان أبقى

أحكى لك تاريخ حياتى بالتفصيل ؟

فيفى — واياه الضرورة انك تحكى لى تاريخ حياتك بتفصيل

أو من غير تفصيل ؟

نجيب — مفيش ضرورة أبدا ؟

فيفى — بالتأ كيد مفيش ابدأ .

نجيب — ايه السبب ؟

فيفى — طبعا . أولا أنا . . ما تأخذنيش . . ما اعرفكش

نجيب — (مصدوما) أشكرك .

— ٢٩ —

فيفي — لا ماتشكر نيش. دى الحقيقة.

نجيب — صحيح دى الحقيقة . . لكن . . .

فيفي — لكن ايه ؟

نجيب — لكن برده ما كنتش أحب انك أنت اللى
تذكرينى بها.

فيفي — انا مضطرة.

نجيب — (يطرق فى شبه اذعان وألم) طيب .

فيفي — (تنظر اليه فى صمت ثم تقول) انت مع ذلك لغاية

دلوقت مافهمتشى حضرتك تبقى مين هنا ؟

نجيب — (فى كآبة) وايد الفائدة ؟

فيفي — بس أحب أعرف أنا بكلم مين .

نجيب — بتكلمى مين ؟ بتكلمى شخص مخلوق جديد لنج

من مدة ١٠ دقائق . مالوش ماضى يذكر . وفى

الغالب مالوش مستقبل . مالوش غير حاضر جميل

يدوم كان بالكثير ه دقائق.

فيفي — مش فاهمه كلامك.

نجيب — أحسن .

— ٣٠ —

- فيفى — بدى أعرف بس انت صفتك إيه فى العيادة؟
 نجيب — ما إيش صفة .
- فيفى — انت لك صلة بالدكتور سامى ؟
 نجيب — صاحي .
- فيفى — حكيم زيه طبعا ؟
 نجيب — (شارد) طبعا .
- فيفى — (باه) الطيور على أشكالها تقع .
 نجيب — (كمن يخاطب نفسه) صحيح أنا وقعت .
- فيفى — بالتأكيد
 نجيب — (يرفع رأسه و يلتفت إليها فجأة) إيش عرفك ؟
- فيفى — أنا أعرف انك ما وقعتش على الدكتور سامى هنا
 إلا النهارده . لأنى سبق جيت له كثير فى
 الوقت ده
- نجيب — سبق جيتى كثير هنا قبل النهارده ؟ . . . وأنا
 كنت ساعتها فى أنهى داهية ؟
- فيفى — ما اعرفش .
- نجيب — (صائحا) اسمحلى أقول لك انى أنا انسان يستحق

- ٣١ -

الضرب بعشرين أو خمسة وعشرين صر مه نضيفه!

فيفى -- ما اقدرش أقول لك بالضبط انت تستحق كام .

لكن كل اللي اقدر أقوله انك بتضيع وقتي بشكل

غريب . المهم في كل اللي فات الدكتور سامي هنا

والامش هنا ؟

نجيب . -- (مصدوم منفعل) الدكتور سامي مش موجود .

داكل اللي اقدر أقوله . وعلشان ما اضيعش وقت

حضرتك بشكل غريب أقول لك أوفوار . .

أو . . آديو . . (يتحرك)

فيفى -- فيه عيانيين بره منتظرين الدكتور مين رايح

يشوفهم .

نجيب -- ما اعرفش

فيفى -- الدكتور سامي ما قالش مين يشوف العيانيين ؟

نجيب -- مفيش هنا عيانيين

فيفى -- فيه

نجيب -- مفيش

فيفى -- فيه

— ٣٣ —

- نجيب — مفيش
فيفي — بقول لك فيه برة في الصلاة وفي أود الانتظار .
نجيب — بقول لك مفيش هنا عيانين .
فيفي — طيب روح شوف بعينك برة!
نجيب — أنا ما أكذبش نفسي وأصدق عيني . مفيش في
العبادة بل في العالم كله دلوقت غير شخص واحد
بس اقدر أعترف بصحيح انه عيان
فيفي — مين هو ؟
نجيب — المخلوق اللي واقف قدامك
فيفي — انت بتقول انك حكيم مش عيان
نجيب — عيان
فيفي — مش باين عليك
نجيب — هو يعني علشان ما أكون عيان لازم يشيلوني
على نقالة !
فيفي — وعيان بأيه ؟
نجيب — وأنا مجنون أقول لك أنا عيان بأيه ، وحاسس بأيه ؟
مستحيل أقول ، ولو شفقوني

— ۲۳ —

- فیفی — لیہ بقا ؟
نجیب — کدہ . ما أقولش أبدأ (لحظة صت)
فیفی — (تنظر الیه قلیلا) أحسن برده ما تقولش
نجیب — أنا نفسي ما يمكنش أقول
فیفی — آیوه ما تقولش
نجیب — ما أقولش أبدأ
فیفی — آیوه کدہ
نجیب — آیوه
فیفی — نرجع للموضوع . الدكتور سامی ما قالش حایرجع
هنا امی ؟
نجیب — أوكد لك لو قلت لك أنا عیان بأیه مستحيل تصدقی
فیفی — قلت لك خلاص ما تقولش ، انتبهنا
نجیب — علشان کدہ انا ما يمكنش اقول
فیفی — ما تقولش
نجیب — آیوه ما أقولش
فیفی — آیوه کدہ

(۲)

— ٣٤ —

نجيب — أيوه .

فيفي — إذا كان الدكتور سامي مش راجع دلوقت أقدر أسيب
له كلمة . . . (بجة تضح يدها على ضررها متألمة) آه . .

نجيب — (في لهمة) مالك ؟

فيفي — (تخرج مندليها وتضعه على فها) سنتي .

نجيب — (في اهتمام وقلق) بتوجعك ؟

فيفي — قوى .

نجيب — (يهرول في الحجرة كأنه يبحث عن شيء) فين . فين . فين ؟ !

فيفي — بتبحث عن ايه هناك . سنتي هنا (تشير الى فها)

نجيب — أيوه فاهم . أنا يبحث عن الدواء . فين الدواء . أولًا إيه

هو الدواء بالضبط ؟ على كل حال أنا لازم أشوف

لك طريقة . لاني مقدرش أشوفك متألمة من أي

شيء . . . فين الترجي ؟ فين الدكتور ؟ أنت لازم لك

واحد دكتور حالا . . .

فيفي — انت مش بتقول انك دكتور ؟

نجيب — آه . أيوه . أيوه برضه . لكن حتى على فرض اني

دكتور ما اقدرش أعالجك إنت .

— ٣٥ —

فيفى — إيه ؟

نجيب — مقدرش أقول لك إيه . المهم دلوقت إيه اللي فى امكان
أعمله علشانك ؟ ! سنتك بتوجعك قوى ؟

فيفى — أيوه . دلوقت بس وجعتنى مش عارفه إيه ؟

نجيب — ورينى افتحى بقلك . فين السنة دى .. ؟ (تفتح فيها)

فتظهر اسنانها) ؛ أولاً ده ضرر مش سنة . علشان
تصدقى انى دكتور . ثانياً فين هى الاسنان ؟ أنا مش
شايق غير صفين لولى من الغالى !! انت يلزمك
واحد جواهرجى مش واحد حكيم .

فيفى — لا . أرجوك . ضررسى بيوجعنى . شوف لى أى
علاج حالا ...

نجيب — علاج زى إيه ؟

فيفى — مش أنا طبعا اللي أقول لك .

نجيب — أصل أنا بس مش حكيم أسنان ...

فيفى — أمال حكيم إيه ؟

نجيب — (فى تردد) حكيم ... (ينظر الى عينيها الساحرتين)

عيون . أيوه أنا حكيم عيون ... لأنى أفهم فى

— ٣٦ —

العيون ... ودرست العيون ... وقاسيت
من العيون ...

فيفى — لكن احنا دلوقت فى الاسنان . واللى بيوجعنى
ضرسى .

نجيب — تأكدى ان ضرسك عزيز على قوى ... لكن بقا
مع الأسف ...

فيفى — اسمع يادكتور . انا أعرف ان الألم دايما جاى من
عصب الضرس لما الواحد ياكل حاجة متلجة ...
ولذلك أى مسكن بسيط . .

نجيب — (بسرعة) أيوه مسكن . عليك نور . أهو ده الدوا
اللازم . بس كان تايه عن بالى . انما بقى المسكن
ده يعنى الواحد يتعاطاه سفوف .. والامعلقة شوربه
قبل الأكل . والا ايه .. ؟

فيفى — (تنظر اليه مليا) انت يظهر انك مش دكتور أبداً .
نجيب — دكتور فى العيون بس يا افتدم .

فيفى — ولا حتى فى العيون .

نجيب — الله يسامحك . المهم عندي ان أملك نزول بأى

— ٣٧ —

طريقة .. أنا مصرح لك : اشتهيتى . احضرينى . أنا
أفكر ان أحسن مسكن هو انك تشغلى نفسك عن
الآلم بيهدلتى ولعن أبو خاشى .. أظن دى أحسن طريقة .

فيفى — لكن ده مش علاج طبي .

نجيب — مش ضرورى العلاج يكون طبي . مش أنا حكيم ..
لكن أوكد لك ان البلاوى الثقيلة ما تجيش إلا من
تحت راس الحكا .

فيفى — (فى سخرية) انت حكيم مدهش !
نجيب — جازى . إنما الأصح انى بنى آدم متألم دلوقت بشكل
مدهش .

فيفى — مش باين عليك أبدأ .
نجيب — ما هو برده ده من سوء حظى .
فيفى — ومع ذلك كونك انت كان متألم داشى ما يهمنىش .
نجيب — وانت ايه اللى ييهمك ؟ !
فيفى — المهم عندى : حاجة تسكن ضرمى .
نجيب — ضرمىك لسه بيوجعك ؟
فيفى — أبوه .

— ۳۸ —

نجیب — خالص ؟

فیفی — خالص .

نجیب — أحسن .

فیفی — ازای أحسن ؟

نجیب — علشان تانی مرة تحریمی الوقوف قدام جروبی تا کلی

« جلاس » ... توجعی ضرر سك وتموتی الناس !

فیفی — (فی دهشة) وعرفت ازای انی أكلت جلاس قدام

جروبی ؟

نجیب — حاجة بسیطة ...

فیفی — لازم شفقتی قبل دلوقت بشویه .

نجیب — لا .

فیفی — امال عرفت ازای ؟

نجیب — ما تعرفیش انی اقدر اقرأ كل شيء فی فكرك وفی

ضمیرك وفی قلبك ؟

فیفی — حکیم روحانی حضرتك ؟

نجیب — بالضبط ؟

فیفی — (فی تهكم) أظن زی ما انت حکیم عیون ؟

— ٣٩ —

- نجيب — أحسن شويه .
- فيفي — طيب إقرأ اللي في ضميري .
- نجيب — (يقف وقفة صناعية وينظر اليها ملياً ثم يتنحنح) في ضميرك
انى شخص ضيع وقتك بشكل غريب .
- فيفي — كداب .
- نجيب — (في فرح) صحيح ؟
- فيفي — ما تسألنيش . العالم الروحاني الحقيقي ما يسألش
الزبون .
- نجيب — بدى اطمئن .
- فيفي — مش من وظيفتك انك انت اللي تطمئن يا حضرة
الساحر العجيب ؟
- نجيب — أوكد لك انك ألطف انسانة شفتها .
- فيفي — أنا مش عاوزه تقرأ لي اللي في ضميرك انت !
- نجيب — عندك حق . اللي في ضميري انا مفهوم طبعاً .
وسحرك انت بس اللي قدر يكشف ضميري .
- فيفي — احنا في سحرك انت ؟ !
- نجيب — (فرحاً) وأنا لي سحر ؟ !

— ٤٠ —

فيفي — انت اللى بتقول .

نجيب — (متذكرا) آه... .

فيفي — قرئت ايه كان فى فكرى ؟

نجيب — (ناظرا اليها مليا) انت مدهشة !

فيفي — دا شىء مش فى فكرى طبعا .

نجيب — انت مش بسيطة أبدا .

فيفي — ومين بسيط فى الزمن ده ؟

نجيب — أنا بقراً فى قلبك كلام يخوف .

فيفي — يخوف ليه ؟ ويخوف مين ؟

نجيب — يخوفنى .

فيفي — يخوفك انت ؟ . انت كل حاجة تحشر نفسك فيها

حتى قلبي ؟

نجيب — ياريت أقدر أنحشر فى قلبك !

فيفي — (بتنسم) ايه بقى اللى خوفك ؟

نجيب — أولا بصيت فى قلبك لقيته فاضى . أفضى من جيب

نجيب من قبل عشر دقائق !

فيفي — كذاب .

— ٤١ —

نجيب — ازای؟ قلبك مش فاضى؟

فيفى — لا ..

نجيب — مشغول؟

فيفى — طبعا .

نجيب — (فرح) كويس . تسمحنى بقا أسألك سؤال واحد؟

فيفى — (فى تقطيب) أنا عازقة السؤال الواحد ده وما
أسمحش به أبدا .

نجيب — لا . أعمل معروف أنا محسوبك ، متجيش لغاية
النقطة الحساسة دى وتعا كسيفى . كلمة واحدة يتوقف
عليها مستقبل حياتى .

فيفى — كلمة ايه؟

نجيب — مين هو .. ؟ ... مين هو السعيد اللى ؟

فيفى — مستحيل . يظهر انى تساهلات معك فى الكلام
أكثر من اللازم .. عاوز كان تعرف أسرارى
الخصوصية ؟ !

نجيب — وماله ! انت أولا أجمل وأذكى وأشجع آنسة
مصرية عرفتها .

فيفى — مش عاوزه تقرظ من فضلك .

— ٤٢ —

نجيب — تقریظ؟ دى حقائق . أنا عاوز أقول لك انك
زى ما ظهر لى واحده مش بسيطة من بتوع زمان.
انت واحده فاهمه كل شىء فى الدنيا . تعليم وتهذيب
وذكاء . بالطبع دى اكبر قوة وأعظم سلاح فى
يد الست تقدر تعيش به فى وسط العفارية . ايه
اللى يهم واحدة زيك دلوقت . انها تكون صريحة
مع واحد زى !!

فيفى — ما تبلغنيش من فضلك .

نجيب — مش بلف أبداً والله .

فيفى — عاوزنى اكون صريحة فى ايه ؟

نجيب — أولاً أنا مش عاوز أعرف انت مين . ولا ماركة
أتوموبيلك ايه . ولا ساكنة فين !

فيفى — امال عاوز ايه !

نجيب — عاوز اعرف بكل صراحة ... فاهمه بكل صراحة

مين هو المخلوق اللى شاغل قلبك !

فيفى — واحد من الناس .

نجيب — مفهوم . قصدى مين هو يعنى ؟

فيفى — واه يهملك ان كان زيد والا عمرو !

— ٤٣ —

نجيب — (في تردد) هو موجود ؟

فيفي — طبعاً على قيد الحياة .

نجيب — (متردد) لا . قصدي موجود ... هنا ؟ .. !

فيفي — أيوه موجود في مصر .

نجيب — (خائفاً) قصدي كمان يعني بس جاوبيني

بالصراحة . فاهمه بكل صراحة : هو موجود هنا في

الأودة دي والا لا ؟

فيفي — (مندمشة) سؤال غريب !

نجيب — عاوز الصراحة ، هو موجود قدامك دلوقت والا لا ؟

فيفي — طبعاً لا .

نجيب — (يحاول الهدوء) آه

فيفي — (تلاحظ تغيره) مالك ؟

نجيب — لا ما فيش حاجة أبداً . يعني قصدك أنه واحد

تاني... مش موجود هنا ؟

فيفي — طبعاً .

نجيب — (يطرق) آه

فيفي — (تنظر اليه) زعلت ؟

— ٤٤ —

- نجيب — (يرفع رأسه) لا ما فيش زعل أبدا .
- فيقي — أظن أنا جاوبتك بصراحة زى أنت ما طلبت تمام ؟
- نجيب — (في اطراق) أيوه تمام . مرسي .
- فيقي — أقدر أقول لك كان إذا كنت عاوز إيضاح أكثر
من كده انه خطيبي .
- نجيب — مش مهم .
- فيقي — وانه حكيم زيك لكن يمكن يعرف صنعتته أحسن
منك شويه .
- نجيب — طبعاً .
- فيقي — أقدر أقول لك .. انك يمكن تعرفه .
- نجيب — جايز .
- فيقي — وانه ربما يكون صاحبك .
- نجيب — زى بعضه .
- فيقي — تحب تستعلم عن حاجة ثانية كان ؟
- نجيب — لا خلاص متشكر . ده كل اللي أنا كنت عاوز أعرفه .
- نهارك سعيد (ينحني ويتناول سيجارته التي ألغها على
الارض ويمسحها في كفه ويضعها في فمه ، صمت طويل ...)

- ٤٥ -

نجيب - نهارك سعيد (يتجه الى الباب ليخرج)
فيفي - (تنظر اليه باسمة وعندئذ تتحرك نحو الباب الآخر) يا عوضين !
(تخرج)

نجيب - (لا يزال يفكر) ...
سامي - (داخلا من الباب الواقف امامه نجيب) انت لسه هنا .
لسه هنا ومعاك جنيه ؟ ! مارحتش ليه تبحت عن
صاحبك ؟

نجيب - (ينظر اليه ولا يجيب) ...
سامي - (يترك نجيب ويهرع باحثا) فيفي ... (لنجيب) فيفي
خطيتي هنا ماشفتهاش ؟

فيفي - (تدخل) سامي !
سامي - أنا يظهر رحى لك من هنا وانت جيتي من هنا .
تعالى أولا لما أقدم لك نجيب صاحبي وصديقي
وجاري في السكن (يقدم أحدهما للآخر) خطيتي ..
فيفي - (بهكم) تشرفنا .

نجيب - (لا يجسر على النظر اليها) تشرفنا يا أقدم .

فيفي - حضرته طبعا حكيم زيك يا سامي .

— ٤٦ —

- سامی — ابتدا ده موظف مهم .
- فیفی — (لنجیب فی تم) کده ؟ !
- سامی — وفضلا عن ذلك معروف فی کل مکان انه من أظرف شخصیات البلد ، ما یغریکش انه واقف کده مبلم زی الی خطفوا محفظته . ده بس علشان حصلت له حادثه من مدة نصف ساعة .
- فیفی — حادثه ایه لا سمح الله ؟
- سامی — شاف واحدة فی اتوموبیل قدام جروبی بتاکل جلاس ...
- نجیب — (برعة) قصده حادثه اتوموبیل . کان حایحصل تصادم .
- سامی — بلاش کذب یا نجیب .
- فیفی — وجرى ایه ؟
- سامی — ما فیش تصادم ولا حاجة الحکایة کلها انه بیجب ..
- نجیب — (فی حیرة) کلام ایه ده یا سامی ؟
- سامی — فیفی «سبون» ماتخافش . هو الحب عیب؟ مش کده یا فیفی ؟ بدلیل اننا احنا حیثنا بعض .

— ٤٧ —

فيفى — طبعا ياسامى.

نجيب — (يدبر وجهه ويتحرك) نهاركم سعيد !

سامى — الله انتظر . قل لنا نويت على ايه . احنا لازم

نساعدك ونشوف لك طريقة . مادمت أول ماشفتها

اتلخمت وغرقت فى شبر ميه ولا عرفتش هي مين

ولا ساكنة فين؟ فأظن مش لطيفة اتنا نسيك كده

وحلان لشوشتك .

نجيب — أرجوك ياسامى تريح نفسك من جهتي ! .

سامى — انت مكسوف تقول انك بتحب ؟

نجيب — وبعدين معاك ؟ !

سامى — انت مش قايل لي أبلغ عن وفاتك لأن عينيها قتلتك

ومت خلاص وانضربت بالرصاص ولا تقدرش

تعيش من غيرها . حصل والا ما حصلش ؟

فيفى — للدرجة دى ؟

نجيب — كلام .

فيفى — طبعا كلام !

نجيب — والدليل على كده اني عايش أهوه كويس بصحة

— ٤٨ —

جيدة اربعة وعشرين قيراط !

ص — دا من حسن الحظ .

امي — (وهو يخلع جاتته ويرتدى معطف العمل) ما تصدقيش !..

شوفنى وشه أصفر ازاي . أنا أراهن ان ما كان
وزنه نزل النص .

نجيب — (صائحا) ياسيدى مال كيش دعوى بوزنى اعمل
معروف ! انت حد مساطك على النهارده ؟ !

سامى — شوف انت بقيت عصي ازاي ! ما يصحش توصل
حالتك للدرجة دى وأسيبك .

نجيب — وعاوزمنى ايه بقا انت دلوقت ؟

سامى — أشوف لك طريقة حالا . أنا كنت الاول مستعجل
ودلوقت فضيت لك . اسمع : أحسن حل انك تروح
«جروبي» وتسال ...

نجيب — أسأل عن ايه ؟

سامى — عن الست صاحبة الاتوموبيل الفخم اللي كانت
بتاكل جلاس يمكن تكوب معروفة هناك .

— ٤٩ —

نجيب — طيب وان عرفتها يجرى ايه فى الدنيا ؟ ايه اللى راح

يتغير فى حياتى ؟

سامى — ايه التغفيل ده ؟ ان عرفتها تبقى خلاص المسألة

انحلت ، تبقى نجحت يا عزيزى واهنيك واستحق

منك الحلاوة .. مش كده والا ايه يافيقى ؟

فيق — (راسمة) بالتأ كيد !

نجيب — (خافتا وهو ينظر اليها) شىء غريب !

سامى — يالله طيران على جروبي - ما تضعيش دقيقة واحدة

نجيب — (يتحرك) حاضر : نهاركم سعيد .

سامى — (بسرعة) انتظر يا نجيب (يدنو منه ويهس اليه)

اسمع .. انت مش لازم لك مكان فلوس ؟

نجيب — لا .

سامى — عجيبه ! لأول مرة فى حياتك الفلوس مش

لازمك !

نجيب — (يخرج الجنيه من جيبه) خد ده كان مش لازمى .

سامى — (فى دهشة) مش ممكن !

نجيب — (يعطيه الجنيه) لأول مرة فى حياتى أسلف فلوس !

(٤)

— ٥٠ —

- سامی — قصدك : ترد السلف .
- نجيب — الاثنين واحد . نهارك سعيد .
- سامی — اسمع ورايح تقابلها ازای وانت مامعكش قرش ؟
- نجيب — (صائحا) أقابل مين ؟ مين هي اللي أقابلها ؟
- ما تقولش الكلام ده بقا احسن ما يحصلكش طيب . انا مش مقابل حدأبدأ . سيني أعمل معروف بقا خليني أروح لأشغالي . أنا واحد عندي شغل في الوزارة وانت النهار ده ضيعت وقى النفيس !
- سامی — وقتك النفيس (يلتفت الى فيفي) بقول لك أصبح عصبي . ما كانش كده ابدأ .
- ففي — (لنجيب في تهم خي) اشرب فتجان ينسون دافي يا نجيب بك أعصابك تستريح .
- نجيب — (يتعق) أشكرك !
- سامی — صحيح . الينسون الدافي ده مدهش .
- نجيب — حاضر ! حاشرب ينسون دافي .
- ففي — وحمام سخن قبل النوم .
- نجيب — حاضر .

— ۵۱ —

- سامی — صحیح الحمام السخن قبل النوم مدهش .
- نجیب — آخذ حمام سخن !
- فیفی — وخذ بعد كده . .
- نجیب — إيه تانى ، دش بارد كان ؟ اعملوا معروف كفاية .
- اسمحو الى أروح لحالى .
- فیفی — « الباكار ، بتاعتى تحت تقدر توصلاك .
- نجیب — ممنون ، أنا ما اركبش لا باكار ولا دوكار .
- سامی — سيبه يمشى على رجليه . ودا وش نعمة ...
- فیفی — علشان أظن الباك مستعجل . احنا يظهر ضيعنا وقتك النفيس يا نجيب بك ؟
- نجیب — بشكل غريب !
- سامی — (يلتفت اليه مقطبا) ازاي ؟
- نجیب — (صانحا منفجرا) أقسم بالله العظيم لو تكلمت كلمة زيادة ، لأطرباً عليك العيادة وزى ما ترسى . أنا لا قابلت ست فى جروبي بتأ كل جلاس ولا سم هارى . . والحكاية ملفقة من أولها لآخرها علشان ألتش منك جنيه . ولو أسمعك تجيب لى سيرة الست دى مرة ثانية أنا أضربك بالرصاص !

— ٥٢ —

- سامى — الرصاص اياه اللي انضربت به النهارده ؟ !
- نجيب — أنا باكلك جد . وأنت الجانى على نفسك .
- سامى — انت جرى لك إيه يا نجيب . ؟
- نجيب — أنا متأسف أكلك باللهجة دى قدام الست . لكن
- أنا مضطر (لفيق) ما تأخذنيش !
- فيق — (باسه) خد راحتك فى الكلام .
- سامى — معذور ! أنا مش قادر أفهم يا نجيب ازاي تياس
- لدرجة دى ؟ احنا نبحث لك عنها ياسيدى من تحت
- الارض . بس اهدأ وروق دمك وكون مطمئن .
- دى مسألة فى غاية البساطة . أنا أتعهد لك وأكون
- مسئول ...
- نجيب — أصل المصيبة انك ما بتفهمش عربى أبداً ، دماغك
- متركة شمال . أعمل لك إيه ؟ الأمر وما فيه ياسيدنا
- الافندى ان دى حكاية ما لهاش أساس بالمرّة . فهمت
- كلامي ؟ . يعنى لا كان فيه ست ولا جلاس ولا
- أتومويل .
- سامى — مفهوم . لأنك ضيعت ده كله بلخمتك .
- نجيب — ما فيش فائدة !

— ٥٣ —

- سامى — لأنك انت لما تحب ...
- نجيب — (مقاطعا) قلت لحضرتك مافيش حب !
- سامى — كده ؟ !
- نجيب — تصدق ما تصدقش انت حر . أولا أنا ما أقدرش أدخل جروبي لأن مرسيل اللي واقف على البار له فى ذمتى ٢٠ جنيه من حساب وغيره ...
- سامى — حتى البارمان اللي واقف على البار ؟ . والله أنت لودخلوك الجنة برده تستلف من سيدنا رضوان اللي واقف على الباب !
- نجيب — ما حدش له بي شأن .
- فيفى — طبعا ما اتناش شأن أبداً .
- نجيب — على كل حال . يكون فى معلومكم . انى ما أحبش الست اللي كانت بتاكل جلاس قدام جروبي .
- ما أحبهاش . أنا حره أحبهاش أبداً . حد شريكى ؟ بالعكس أنا اكرها دلوقت زى ما اكره فاتورة الحساب ! فاهمين . . ما احبهاش . . ما احبهاش
- سامى — اقطع دراعى ان ما كان ده هو الحب .
- فيفى — (ضاحكة و تقول بصوت خافت) مسكين يا نجيب !

« ستار »

الفصل الثاني

الشقة التي يسكنها نجيب بشارع قصر النيل :
صالون بسيط حسن الذوق . باب في الصدر
وباب في الجهة اليمنى صغير وباب بلكون في
الجهة اليسرى . منضدة كبيرة على شكل
صندوق في وسط الصالون . وعليها غطاء
فلا يدرك الرائي لأول وهلة أنها صندوق .
تليفون على منضدة أخرى صغيرة .
وجراموفون على منضدة ثالثة كذلك .
مرآة في الحائط

نجيب — (أمام المرآة بالقميص والبنطلون يربط الكرافته . يدق
جرس باب الشقة . . . فيتمض نجيب ويسرع الى وسط
الصالون) . جرس الخطر ! (ثم يتجه الى المنضدة التي
كالصندوق ويرفع غطاءها فيفتح الصندوق فيدخل فيه
ويتمدد ويطلق عليه الغطاء . وعندئذ يدخل عبد الله من
باب الصدر) .
عبد الله — (في يده ورقة) سى نجيب بك ! ياسى نجيب بك
اظهر جنابك وبان ، وعليك الأمان ! مفيش
حد من اياهم . دا أنا عبد الله البواب .

- نجيب — (يرفع الغطاء ويظهر من الصندوق ويظل لحظة يرى
عبد الله بنظرات شرراء ثم ينفجر) انت مش عبد الله
البواب ، انت عبد الله الجحش ... حضرتك
مش ناوى تبطل اللعب فى جرس الخطر ؟
عبد الله — نسيت .
- نجيب — يعجبك كده تخلى دمي يهرب من غير مناسبة ؟
عبد الله — حصل خير .
- نجيب — (يرتمى على القمد) اجرى بقى شوف لى كباية لمون
بالثلج .
عبد الله — وفين هو اللبون والثلج ؟
- نجيب — تصرف يا أخى . بس شاطر تعكر مزاجى .. شىء
يبحن .
- عبد الله — هات جنابك قرش نشترى به .
نجيب — بتقول إيه ؟
- عبد الله — قرش .
نجيب — اسحب كلمتك بسرعة .
- عبد الله — ما فيش حد دلوقت راضى يبيع لنا شكك .

نجيب — طيب خلاص اسكت . صرفنا نظر . لكن الحق
مش عليك . الحق على أنا اللي أسكن في عمارة
فيها بواب بتن زى حضرتك . . طول عمر
البوايين تسلف السكان وأنت مش راضى تطلع
من جييك قرش واحد نجيب به ثلج .

عبد الله — تصدق بالله ياسى نجيب بك ؟

نجيب — مصدق بالله انك بارد .

عبد الله — أبدا . وشرفك لو تعرف العذر . دا أنا مخصوص
طالع لجنايبك علشان أطلب . .

نجيب — لا . أقصر الشر . تطلب ؟ إيه أنت انهيت ؟
اسكت بقا خلاص . لا تطلب منى ولا أطلب منك .
خلينا كده حافظين مراكرنا .

عبد الله — أنا على كل حال ما أنساك فضلك على .

نجيب — أيوه كده اتصلح اعمل معروف (يتناول الجاكتة من
على مقعد ويلبسها)

عبد الله — بس . . .

نجيب — (يقاطعه) لا ، فى عرضك مافيش بس ! ماتبقاش

— ٥٧ —

زى القبط تاكل وتنكر . أنت لسه امبارح واصلك
منى نص ريال .

عبد الله — خليم النهارده ريال .

نجيب — واجيب لك منين ؟ هو انت ربنا مشيعك دلوقت
علشان تنسب فى نكدى ؟

عبد الله — دا أنا يا بيه حاش عنك بلاوى كتير .

نجيب — طيب ما تحوش نفسك عنى شويه دلوقت .

عبد الله — والله ان ما كنت أنا موجود تحت لكان أصحاب
الديون طلعا هربوا البيت . ولا كان نفع فيهم
جرس خطر ولا صندوق ولا أى حيلة من حيلة
دى ! . دا وكيل صاحب الملك كل يوم والثانى عايز
يقابلك علشان أجرة الشقة المتأخرة وأنا أوزعه
وأقول له أنك مسافر . وكل ما حد غريب يسأل عن
حضرتك أقول له مش موجود . أمال فكر جنابك أنا

قاعد تحت أقشر بصل ؟

نجيب — كل ده كويس لكن بقا ..

عبد الله — لكن كله من قلة البخت .

— ۵۸ —

نجیب — انت لآخر قليل البخت ؟

عبدالله — ربنا أعلم بحالی .

نجیب — علشان عاوز نص ريال ؟

عبدالله — نص ريال . ربع ريال . اللي يطلع من ذمتك .

نجیب — انت فاهم ذمتی دی جراب أطلع منه أنصاف ریالات
وآرباع ریالات ؟

عبدالله — بقى ما فيش النهارده جبر خاطر ؟

نجیب — ربنا أعلم بحالی .

عبدالله — النهارده أول الشهر .

نجیب — أول الشهر كان الصبح .

عبدالله — ودلوقت ؟

نجیب — دلوقت اسمه آخر الشهر .

عبدالله — كده بالعجل ؟

نجیب — النتيجة الرسمية بتاعى كده . أول الشهر بيتدى

من الساعة ٩ صباحاً لغاية الساعة ١١ والدقيقة ٥٥

يعنى على ما يضرب مدفع الضهر أكون شطبت .

طبعاً . أنت فاكرايه ؟ احنا ما عندناش فلوس

— ٥٩ —

تبات لثانى يوم .

عبدالله — على كده جنابك رايح تعمل إيه فى دى ؟

(يقدم الورقة التى معه)

نجيب — إيه دى ؟

عبدالله — فاتورة حساب

نجيب — هس ! ما تسمعنيش كلمة حساب ، إياك تنطق الكلمة دى

فى بيتى ، أنا مؤمن على حياتى ضد الكلمة دى .

عبدالله — دا خريستو البقال .

نجيب — ما اعرفوش .

عبدالله — عاوز يقبض .

نجيب — قل له بلاش عبط .

عبدالله — له ٦٥٠ قرش استجرار الشهر الى فات . منهم

٣٠٠ قرش سلفة نقدية و ٢٠٠ قرش باقى الشهر الى

قبله و ١٥٠ قرش ...

نجيب — اسكت أعمل معروف . ما فيش فائدة . ربنا

خلق لى طبل ودان ما تلتقطش الحساب .

عبدالله — الخواجه حلف عمره ما يشكك حضرتك .

— ٩٠ —

نجيب — حلف يايه ؟

عبد الله — حلف بدينه قدام بوابين الحطة ...

نجيب — أنه ما يشككنيش ؟

عبد الله — ابدأ .

نجيب — (بنفى) قال ايه حلف ما يشككنيش . . قال ايه

حلف . . (فجأة ينفجر فى غضب) أقسم بالله الذى

خلق السلف نعمة للناس انى لا اتعامل مع الوغد

خريستوده لاشكك ولا نقدية . خلاص . مبسوط ؟

عبد الله — ونجيب لوازما منين ؟

نجيب — شوف بقال تانى . هو بقى ما فيش فى مصر غير

خريستو ؟

عبد الله — ما فيش غيره . كافة بقالين الحطة عرفتسا . بقى لئاسنة

كل شهرين نغير بقال .

نجيب — بقى احنا خلصنا بقالين قصر النيل كلهم ؟

عبد الله — خلصناهم كلهم ودوبناهم فى عرق العافية .

نجيب — ما فيش بقال فتح جديد ؟

عبد الله — ابدأ . أنا واخذ بالى طيب من كل دكان يفتح جديد

- ١١ -

نجيب — شيء يحنن ! والعمل ايه بقى دلوقت ؟

عبدالله — أحسن طريقة ندفع لخريستو قرشين من أصل
المطلوب ونرجع له .

نجيب — نرجع له . مش ممكن .. أنا حلفت خلاص . ما يمكدهش .

عبدالله — خريستو برده مهاود ابن حلال أحسن من غيره .

نجيب — انت مجنون . مستحيل . وقع منى يمين ..

عبدالله — ان الله غفور رحيم .

نجيب — حتى اليمين نقعد نبعزق فيه .. ؟

عبدالله — معلش برده أحسن من البهدة تراضيه ونرجع له .

نجيب — انا لله وانا لخريستو راجعون .

عبدالله — ندفع له النهارده ٢٠٠ قرش .

نجيب — ٢٠٠ إيه ؟ ..

عبدالله — ان ما كانش النهارده يكون بكرة .

نجيب — وان ما كانش بكرة ؟

عبدالله — يكون بعده .

نجيب — دا كلام جميل . لما انت تعرف تسمعنى الكلام

الحلو ده ساكت ليه من الصبح ! سبحان الله !

— ٦٣ —

انزل بقى خلىنى آخذ ه دقاتق استراحة .

عبد الله — (فى تردد) فيه موضوع تانى .

نجيب — موضوع مفرح من فضلك ؟

عبد الله — مفرح قوى .

نجيب — خير ، قل بسرعة .

عبد الله — الربع ريال لازمنى ضرورى .

نجيب — (شزرا) دا الموضوع المفرح قوى ؟

عبد الله — ما هو اصل أنا كنت الأول طالب من جنابك نص
ريال ، لكن بقى . .

نجيب — لكن بقى مراعاة للحالة الحاضرة عملت لى تنزيل
ه فى المائة . مفهوم .

عبد الله — أنا قلبى دايما على جنابك .

نجيب — اشكرك على احساساتك .

عبد الله — (يشير الى جاكته نجيب) أهرش جنابك فى جيب
الجاكته .

نجيب — (ينهض ويخلع جاكته ويقذف بها اليه) خد أهرش فيها
بمعرفتك .

— ٦٣ —

عبد الله — (يتلقاها ويبعث في جيوبها جميعها) اللى ما فيها
برغوت نقدية !

نجيب — (جالسا) علشان تصدق .

عبد الله — (ينظر اليه في ارتياب) آمال جنابك نازل بره
دلوقت ازاي ؟

نجيب — ومين قال لك انى نازل ؟

عبد الله — جنابك مش نازل النهارده ؟

نجيب — انزل ازاي ؟ عينك كلها نظر .

عبد الله — يعنى جنابك حاتفضل محبوس هنا ؟

نجيب — قسمتى .

عبد الله — لحد امتى .

نجيب — لحد ما تسلفنى انت ربع ريال .

عبد الله — كويس ! لآمش ضرورى بقى نزول جنابك . اقعد

لحد ما يفرجها الكريم من ناحية ثانية (جرس التليفون
يدق) اياك ده الفرج .

نجيب — (بلا حراك) عشم ابليس فى الجنة .

عبد الله — مين عارف ؟

— ٦٤ —

نجيب — مش منظور أن مدير البنك الأهلي يطلبني في
التليفون علشان يقول لي أمرنا لك بخمسين جنيه!
على كل حال روح انت شوف مين .

عبد الله — (يتجة الى التليفون) ياسيدنا الحسين .

نجيب — ان كان واحد من اياهم ارمى السماعة على طول !

عبد الله — (يرفم السماعة) آلو . . آلو . . مين نجيب بك

حاضر (يلتفت الى نجيب) دى واحدة ست عاوزه
حضرتك .

نجيب — (يتنفض) ست . . (ينهض ويهرع الى التليفون) آلو .

افندم . . آه . . هو انت ياسوسو ؟ نعم عاوزة

ايه ؟ . ما بظهر ايش ؟ طبعا فيه سبب مهم . . لأ مش

زعلان منك . أنا زعلان من نفسى . لأ مش نازل

النهارده . . لأنى منحاش . . منحاش فى البيت .

اللى حاشنى ؟ سبب مهم . (يبعد فيه عن البوق

ويخاطب عبد الله) أقول لها على السبب ياسى

عبد الله (يعود الى التليفون) لأ ما أقدرش

النهارده . . متأسف . . اورفوار . . (يضع السماعة

— ٦٥ —

ويجلس وهو يقول لعبد الله (صدقت ؟ قلت لك ده
مش مدير البنك الأهلـى تقول لى لا .. ما فيش
فايدة .

عبد الله — (بعد لحظة صمت) بقى ما فيش مع حضرتك ربع ريال ؟
نجيب - (فى صبر عجيب) ان كان مع حضرتى ٣ صاغ كنت
نزلت . عاوز أفهمك أكثر من كده ؟

عبد الله — (فى لحظة تفكير) جنابك برده تقدر تجبر بخاطرى .
نجيب — (فى اهتمام) ازاي بقا يا شاطر ؟

عبد الله — المطبخ فيه كروانه نحاس تساوى لها نصف ريال .
نجيب — بس كده ؟

عبد الله — وفيه كتاب لحوقى كويس ينجيب له ٧٠ قروش صاغ .
نجيب — كويس . وأنا آكل فى ايه ؟
عبد الله — فى اللوكانده .

نجيب . — ياسيدى .. ياسيدى !!
عبد الله — محمد السفرجى طفش . ومين اللى رايح يطبخ
لجنابك .. مفيش غير اللوكانده .

نجيب — (فى تهكم خفى) الكوكتنتال !

(٥)

— ۶۶ —

عبد الله — اللى تستحسنها .

نجيب — تعجبني .

عبد الله — وأكل اللوكاندة على كل حال أحسن من تللكيك

محمد السفرجى اللى يقرف الكلب .

نجيب — طبعاً . لكن بقى يا فصيح اللوكاندة دى بلاش
والا بفلوس ؟

عبد الله — شكك لحد أول الشهر

نجيب — يا مسكين يا أول الشهر . . أول الشهر ده لو كان
جمل ، كان زمانه وقع من طولاه مغشياً عليه !

عبد الله — وإيه الرأى بقى ياسى نجيب بك ؟

نجيب — اللى تشوفه جنابك (جرس التليفون يدق)

عبد الله — التليفون !

نجيب — تعالى شوف مين .

عبد الله — (يمسك السماعة) آلو . . مين ؟ (لنجيب) واحده

ست برده .

نجيب — عاوزه إيه دى كان ؟ . هات ورينى (ياخذ السماعة) آلو .

— ٦٧ —

مين ؟ حسنية ؟ أفندم .. عاوزانى ضرورى ؟
 مش ممكن . ما أقدرش أنزل النهارده . سبب
 مهم . منحاش .. أيوه منحاش .. برده لازم
 أجيك حالا فى تاكسى ؟ طيب انتظرى على
 التليفون لحظة (يلفت الى عبد الله) نصف ريال
 سلف يا عبد الله بك !

عبد الله — مينين ؟
 نجيب — إبحث فى أى حته .. لازمنى ضرورى اعمل
 معروف .

عبد الله — تعمل به ايه جنابك ؟
 نجيب — أجرة تاكسى يا مغفل .
 عبد الله — أنا ورايا شغل تحت مش فاضى . (يتحرك للانصراف)
 نجيب — (يصق نحوه) ما أنا برده عارفك ندل خسع !
 (وفى الحال يتجه الى البلكون فى الجهة اليسرى ويقف
 يبابه ويرفع رأسه الى أعلى ويصفر) يا مصطفى ..
 يا مصطفى .. سيدك سامى لسه ما رجعتش من
 العيادة ؟ لسه ؟ . طيب احذف لى حالا نص

ريال وحياة أبوك . مافيش ازاي ؟ نص ريال
واحد لا غير يا دون ما تعطلنيش .
اخص على اللي عملكم تخدامين . (يدخل يامسا) شيء
يجزن . (يمسك السماعة) آلو .. اسمعي يا حسنية ..
مافيش فايدة أبداً . تعالى انت بتاكسي .
مستحيل ؟ طيب يا عزيزتي أوقفواري . (يضع السماعة
في الحال)

عبد الله - خليك جنابك في بيتك برده أحسن !
نجيب - (في نظرة شذراء) أحسن في ايه ؟
عبد الله - جنابك كنت حاتدفع للتاكسي النص ريال اللي
احنا لسه مش عارفين نعتري عليه !
نجيب - طيب أسسكت . مش عاوز منك كلام ! قسا بالله
العظيم ما تنطق كلمة واحدة زيادة الا أقوم أأكلك
علقة تساوي ٣٠ قرش !
عبد الله - ٣٠ قرش ! دي ولا أكلة الحياتي الكبابجي !
طيب قابل ، بس ادفعهم .
نجيب - تفضل انزل . وخدها من قصيرها . الا أنا دلوقت

— ٦٩ —

العقاريت بتلاعب قدامى ..

عبد الله — لا ربنا يستر . (يثير بالسلام ويخرج)

نجيب — (يدعى على للتعد) ما فيش نزول خلاص . أنا لازم
أعود نفسي على الوحدة وأعمل زى غاندى واحترق
العالم ده كله اللي ماشى بالفلوس : سوسو تحبني علشان
الفلوس . حسنة عاوزاني بالفلوس . آدى الحياة
كلها . فيها ايه غير كده ؟ وكذاب اللي يقول فيه
حاجة اسمها عواطف حاف عند مخاليف الله
المصنوعين من وحل وطن ..

سامى — (يدخل فى اندفاع واهتمام) نجيب ؟ ..

نجيب — نعم . مالك عاوز ايه انت لآخر ؟ ..

سامى — أنا .. أنا ..

نجيب — انطق آمال :

سامى — أنا وقعت من السما وانت تلففتى ..

نجيب — امتى ده ؟

سامى — دلوقت .

نجيب — أبداً انت لو كنت وقعت دلوقت من السما كنت

— ٧٠ —

سبتك تنكسر رقتك .

— ن — ما ترضاش . أنا عارف قلبك وأخلاقك .

نجيب — الغرض . بالاختصار انت عاوز ايه دلوقت ؟

سامى — ما تكلمينيش باللهجة دى يا نجيب . شجعنى شويه ..

نجيب — أشجعك يعنى ايه ؟ شجع نفسك وتكلم انت وقول
اللى عاوز تقوله .

سامى — أنا . . . انت عارف انى خاطب فينى . . .

نجيب — عارف .

سامى — طبعا .. لسه مش خطوبة رسمية لغاية دلوقت
انما . . .

نجيب — زى بعضه .

سامى — لا مش زى بعضه .

نجيب — المهم انكم بتحبوا بعض .

سامى — مش كفاية . الخطوة المهمة والعقبة الصعبة أهلها .

فينى أولا وارثه النهارده ومتوفرها فى المجلس الحسى
أكثر من ١٢ ألف جنيه . وعائلتها كبيرة
معروفة وما اقدرش أقول لك ان كانوا يرضوا بواحد

— ۷۱ —

زى والا لا . خصوصاً أنا سمعت ان أهلها مشرطين
 مهر لا يقل عن ۸۰۰ جنیه و شبكۀ ۳۰۰ جنیه .
 يعنى واحدة زى دى تسكلف لها حوالى ۱۱۰۰
 جنیه .

نجيب — و مالہ انت لك فى البنك مبلغ وقدره . . .

سامى — كل رصيدى ألف جنیه لا غير .

نجيب — نعمه من الله ! فيه غيرك رصيده النهارده ما حصلش
 ۳ قروش صاغ . . .

سامى — لاحظ ان ألف جنیه ما يعملوش حاجة يا نجيب .

نجيب — (فى تهكم) أبداً .

سامى — أنا باكلمك جد . انت أولاً شفت فينى . بنت شيك

صحيح . اللى زى دى لازم تعيش عيشة « لو كس »

انت شفتها والا لا فينى ؟

نجيب — (مطرق) أيوه .

سامى — ايه رأيك فيها بدمتك ؟

نجيب — (مطرق) كويسه .

سامى — (فى تحمس) مش كويسه بس . . جنان .

— ٧٢ —

- نجيب — (في صوت خافت) صحيح .
- سامي — بشر فك لو كنت انت في مركزي مش تعبدها ؟
- نجيب — (يرفع راسه) إيه لزوم السؤال ده ؟
- سامي — تعبدها والا لا ؟
- نجيب — ما أجاوبش .
- سامي — انت حر لكن أنا أقسم لك ان فيني مافيش زيها
اثنين في مصر . . .
- نجيب — (مطرق) ما حدش قال إنك كذاب .
- سامي — بنت «سبور» مدهشة يا نجيب . ساعات تسوق عربيتها
بنفسها : أولا عربية « باكار » ، نفخة تصور أمبارح
بالليل في شارع الهرم كانت ماسكة الدركسيون بيد
واحدة وايدها الثانية على كتفي . وماشين على
٨٠ كيلو .
- نجيب — (في سعادة) وتدوس الغلايه المساكين !
- سامي — دي شاطرة . ما تخافش عليها .
- نجيب — (في نفس المرارة) طبعا . الخوف على اللي يمشي في
سكتها . . . (صمت) .

— ٧٣ —

سامى — (بعد لحظة صمت وتأمل) أنا أحبها قوى يا نجيب .

نجيب — وأنا كان ..

سامى — (ينظر اليه) وانت كان ؟ ..

نجيب — أبوه أنا كان أشجعك على ذلك .

سامى — (فى فرح) صحيح ؟

نجيب — وهى تحبك قوى ياسامى !

سامى — جدا .

نجيب — أنا ... أشجعها على ذلك .

سامى — انت بتسكلم جد ؟

نجيب — ما فيش داعى انى أهزر .

سامى — تفسكر انى كفء لها .

نجيب — بالتأكيد .

سامى — ما تنساش ان كل ثروتى عبارة عن الآلاف جنيهه

الموضوعة فى البنك .

نجيب — من ساعة هى ما حبتك ارتفعت قيمتك وبقيت

تساوى تقلك ذهب .

سامى — ازاي الكلام ده ؟

نجيب — من يوم أنا ما عرفت انها بتحبك وأنت متمتع بكامل
احترامى ! لأول مرة أشعر نحوك باحترام عميق !

سامى — (فى دمنه) للدرجة دى ؟

نجيب — آمال ايه انت نايم ؟ فوق لنفسك كده وافهم انك
دلوقت حاجة تانية ياستين مغفل .

سامى — لأ ما تخافش أنا برضه فاهم لو تكون دى من قسمتى
حانقلب حاجة تانية صحيح والعب بالذهب لعب .
١٢٠٠٠ جنيه نقدية فى الزمن ده حاجة توهم غير
العقارات . علشان كده أنا بقول دى فرصة ..
خايف تطير من يدى .

نجيب — (ييمص) اخص ! صحيح إنك منحط ! انت مش
عارف أبداً تخلىنى أحترمك خمس دقائق على بعض !
سامى — ليه ؟ حصل منى ايه ؟

نجيب — انت مش فاهم وبس .. ومش ممكن واحد زيك
يفهم ...

سامى — ايه بس اللى حصل ؟

نجيب — حصل انك فاكرها بيعه وشروء وأوكازيون خايف

— ٧٥ —

يضيع منك . برضه انت حكيم سوقى تجارى .

سامى .. بقى اسمع يا نجيب أنا مش جاي لك دلوقت علشان
نهنأنى .

نجيب — أ مال جاي لى علشان ايه ؟

سامى — جاي لك علشان تساعدنى .

نجيب — أساعدك فى ايه ؟

سامى — تساعدنى بكل قوتك . وتنقذنى بأى وسيلة لاني رايح

أقع من السما وانت ...

نجيب — انتظر شويه من فضلك قبل ما تقع من السما ..

وضح لى المسألة علشان أشوف إن كنت أقدر
أستلحاق والا ما أقدرش .

سامى — طبعا المسألة واضحة . أهلها يستحيل يتنازلوا عن

أقل من ألف و ٢٠٠

نجيب — وبعدين ؟

سامى — وأنا مش عاوز أظهر بمظهر الضعف والفقر والاحتياج .

يعنى لازم أدفع فوراً اللي يقولوا عليه من غير تردد
أو عاظمه .

— ٧٦ —

- نجيب — كويس .
- امى — وانت عارف أن اللى معاى ألف بس . يعنى لازمنى
- ٢٠٠ قول ١٠٠ علشان أهون عليك . وأنا أبقي أتدبر
- فى ال ١٠٠ الثانية .
- نجيب — أنا مش فاهم .
- سامى — بالاختصار أنا أرجووك تسلفنى ١٠٠ جنيه
- دلوقت حالا .
- نجيب — دلوقت حالا ؟ !
- سامى — ايوه لأنى ناوى أقدم الشكوة والمهر وكل حاجة بكرة
- قبل ما حد يعطل الشغلة .
- نجيب — بقى أنت جاى لى علشان أسلفك ؟
- سامى — حالا .. .
- نجيب — آه ..
- سامى — سكت ليه ... بتبص لى كدا ليه ... ؟
- نجيب — أنا قاعد أفكر مش لاقى ...
- سامى — الفلوس ؟ ..
- نجيب — مش لاقى رد كافى شافى ينرد به عليك .

سامى — ليه ؟

نجيب — عاوز تستلف منى ١٠٠ قرش ؟

سامى — ١٠٠ جنيه

نجيب — (يضحك ثم يضعك)

سامى — أنا مستعد أكتب لك بالمبلغ كميالة ..

نجيب — (يضحك ثم يضعك)

سامى — بتضحك ليه بس ؟ .. هو دا وقت ضحك يا نجيب ؟

نجيب — أمال امتى وقت الضحك ؟ (ينهض ويصيح) أيتها

السموات اضحكى .. أيتها الغرفة اضحكى .. أيها

الصندوق اضحك .. أيها البواب عبد الله اطلع

حالا واضحك (لسامى) واحد من أمرين إما إنك

تعبان شويه ويستحسن أنى أطلب لك أسعاف

بالتليفون ينقلك الى مستشفى الأمراض العقلية، وإما أنى

أنا اللي تعبان شويه لأنى أحتمك على ١٠٠ جنيه نقداً

وعدا بدون علمى وقاعد متحاش فى البيت مع أنى باسلف

الناس بكميالات .

سامى — (يجذب نجيب من جاكته) أرجوك تقعد .

— ٧٨ —

- نجيب — سينيبي أتكلم وأقنع نفسي أولا .
- سامي — اقعد يا نجيب اعمل مغروف .
- نجيب — (يجلس) قعدت .
- سامي — يظهر انك مش فاهم الموضوع .
- نجيب — ده مؤكد .. انى أنا فهمت غلط خالص .
- سامي — المسألة مسألة مستقبل . ولذلك أنا أتوسل اليك
يا نجيب . فاهم؟ أنا أتوسل اليك ..
- نجيب — العفو علشان إيه بس ؟
- سامي — تشوف لى ١٠٠ جنيه .
- نجيب — برده ... (صانحا) يارجل اعقل . اعقل والا أقسم
بالله العظيم أتكلم فى التليفون ينقلوك فى الحال . دا أنا
لسه يا بارد ما فيش خمس دقائق مصفر لك فى البلكون
علشان تحدف لى نص ريال تقوم تجيبنى دلوقت تطلب منى
١٠٠ جنيه .
- سامي — انت يا نجيب شخصية معروفة فى جميع الأوساط
والنوادى الكبيرة.
- نجيب — (يلتفت اليه بسرعة) يعنى إيه ؟

سامى — يعنى انك شخص ماحدش يرفض لك طلب.
نجيب — دا صحيح لىكن قبل كل شىء أنا شخص معروف
عند الناس كلها ان لى كرامة.

سامى — انت سالف من مارسيل البارمان ٢٠ جنيه .
نجيب — مارسيل وأمثاله عارفين طيب ان الـ ٢٠ جنيه يقبضوها
منى ٤٠ لما تيجى الفرص المناسبة . ومن هنا لغاية
ما تيجى الفرص المناسبة ما أقدرش أظهر نفسى
لجنس مخلوق .

سامى — يعنى ما تقدرش تساعدنى يا نجيب باى طريقة ؟
نجيب — فى الحالة الراهنة لا .

سامى — ما تقدرش تستلف لى من تحت الأرض ؟
نجيب — لو كان تحت الأرض فيه ناس بتساف ما كنتش
انتظرت لما تفكرنى حضرتك .

سامى — (ينظر فى الصالون) أنا كنت أعتقد انك تقدر . .
نجيب — أرجوك ما تبصش كتير لطقم الصالون ده لأنه لسه
مش مدفوع ثمنه ومنظور ينحجز عليه من يوم للتانى .
سامى — يعنى ما فيش فائدة منك ؟

— ٨٠ —

- نجيب — عينك كلها نظر .
- سامى — (فى يأس) يا خسارة يا فينى .
- نجيب — (بعد لحظة اطراق) طبعا حاتزعل هى كان لو حصل مانع .
- سامى — بالطبع .
- نجيب — أيوه ... من غير شك .
- سامى — أيوه .
- نجيب — أيوه (لحظة) وانت ما تقدرش تصارحها بالمبلغ اللى ممكن تدفعه ؟
- سامى — مستحيل ... أنا لازم أفهمها انى عريس كفاء متيسر .
- نجيب — وليه تغشهم ؟
- سامى — الزواج كله كده دلوقت .
- نجيب — أيوه (لحظة صمت وهو مطرق) المهم هو الحب .
- سامى — علشان كده زواجنا لازم يتم لاننا بنحب بعض .
- نجيب — (فى صوت منخفض غريب) ان شاء الله يتم .
- سامى — (فى أمل) ازاي ؟ لقيت فكرة ؟ . الحقنى اعمل

— ٨١ —

معروف أنا أبوس رجلك انقذنى .

نجيب — عندى فكرة واحدة (يفكر)

سامى — قول أنا فى عرضك .

نجيب — (يفكر) ما فيش غير ...

سامى — (مهتم) غير ايه ؟

نجيب — خاتم الملك .

سامى — (نامضا) ونلقاه فين ده ؟

نجيب — موجود ... (يفتح درجا ويخرج خاتما من الماس) خد .

سامى — (ي تناول الخاتم بتردد) لكن

نجيب — ايه ؟ ما ينفدش ؟

سامى — ادينى عقلك ما ينفعش ازاي ؟ . دى حاجة نفخه قوى .

الله يرحمها الست صاحبة العصمة والدتك . انت يظهر

كنت ابن ناس طيبين فى زمانك .

نجيب — هات بقى سيجارة وروح أرهنه أو شوف لك فيه طريقة .

سامى — (فى تردد وهو يتأمل الخاتم) لكن لا يانجب
ما اقدرش ! . أنا بأى حق أسمح لنفسى بالتصرف

(٦)

فی تذکار عائلی زی ده ؟

نجیب — مش مهم !
 سامی — أنا أعتقد ان ده تهجم منى عليك زيادة عن اللزوم
 ولا أجروش انى أقبل كرمك الغريزي المدهش ده .
 نجیب — تجراً واقبل وروح بسرعة رتب أمورك .
 سامی — على كل حال يانجيب انا ما أقدرش أشكرك . لأن
 عملك مش من الأعمال اللى تشكر عليها بكلمة أو
 كلمتين .. وان قلت لك مرسى أو متشكر لعمل زي
 دا ابقى بارد .. أنت بالتأكيد أنبل وأكرم وأظرف
 وأشرف شخصية خلقها ربنا ..

نجیب — رح بقى ما تبقاش ابن كلب رزل .. دوشتنى ..
 سامی — طيب أنا طالع بقى يانجيب أغسل وشى وأغير لأنها جايه
 دلوقت لأول مرة تتفرج على الشقة .. اورفوار مؤقنا !
 نجیب — اورفوار .
 سامی — بكرة أشوفك ضرورى علشان أقول لك أنا عملت ايه

(خارجا)

نجیب — (يصيح به) اسمع ..

— ٨٣ —

سامى — (يلتفت اليه) نعم .

نجيب — معا كش نص ريال سلف ؟ .

سامى — . فى حركة حماسية يخرج محفظته (يا سلام يا نجيب ..

د المبلغ اللى انت عاوزه جنيه .. خمسة .. عشرة .

نجيب — باقول لك نص ريال .

سامى — بس كده .. (يعطيه نص ريال)

نجيب — أيوه بس نص ريال ... افهم عربى ... مش طالب

غيره ... هات كان سيجارة .. ولع لى ...

بس رح بقى ابعد عنى ... نهارك سعيد ...

(سامى يخرج .. نجيب يظل وخنقة على مقعد وفكره يمشى)

(جرس الباب يرن)

(نجيب ينهض بسرعة ... ثم يسرع الى الطاولة ويدخل الصندوق)

(فى نفس تنقر على باب الصالون وإذ تجده خاليا تتقدم فى تروادة)

(وتجلس على مقعد ثم تتلملعل وتنادى)

فيفى — ما فيش حد هنا ... سامى ...

نجيب — (يرفع غطاء الصندوق أى المنضدة ويظهر رأسه)

— ٨٤ —

- ١ — (تراه فى الصندوق خارجاً تنصرخ فى رعب) آه ... !
- ٢ — (خارجاً من الطاولة) لا مؤاخذه ... باردون ...
- ٣ — نجيب بك ...
- نجيب — أيوه .. أنا نجيب ..
- فيقي — (ضاحكة ومشيرة الى الصندوق) وعامل فى نفسك كده
ليسه ؟
- نجيب — مش مهم .. أولاً أنا أحب أعرف سبب
تشريفك هنا.
- فيقي — وأنا أحب أعرف صفتك ايه هنا .
- نجيب — بقى حضرتك كل ما تقابليني فى حنة تقول لى
صفتك ايه .
- فيقي — طبعاً . اسألك عن صفتك هنا بالحالة دى .
- نجيب — صفتى انى فى محل سكنى .
- فيقي — (بى دهشة) داخل سكنك .. امال سامى فين ؟
- نجيب — شقة سامى فوق . حضرتك غلطى فى الدور .
- فيقي — آه ... صحيح ... باردون ... طيب أما أقوم أطلع
بقى ... قبل كده مش تحب تقول لى انت كنت

— ٨٥ —

مستخى ليه كدا ؟

نجيب — احتياطيا بس .. علشان ما أقابلش بعض الناس

غير المرغوب فيهم ...

فيفي — زى مين ...

نجيب — ناس كتير يطول شرحهم .

فيفي — أنا منهم ؟

نجيب — انت ؟

فيفي — قول بصراحة .

نجيب — ما أقدرش أقول لك ... (فيفي يمتعض قليلا لهذا الجواب)

فيفي — مرسى .. وعرفت ازاي اتي جيت ؟ .

نجيب — علشان ضربتي جرس الخطر ..

فيفي — جرس الخطر دا ايه ؟

نجيب — جرس الباب .. لأن كل واحد يضرب الجرس معناه

عندنا انه غريب عن البيت أقوم أنا في الحالة دى

أدخل الغواصة .. (يشير الى المنضدة) .

فيفي — (تنظر الى المنضدة التي على شكل الصندوق) الغواصة ا .

(تفحك)

— ٨٦ —

نجيب — أmaal!.. احنا دلوقت في حالة حرب.. ودخول الغواصة
ضرورى علشان لو دخل حد من الاعداء يلاقى
الشقة ما فيهاش مخلوق يقوم يتقهقر با انتظام ..

— (اسمه) والمعارف ... دول الحلفاء طبعا يدخلوا على

طول من غير جرس ...

نجيب — طبعا .. ولذلك الباب دايما مفتوح .. والحلفاء عندهم
تنبيه بعدم ضرب الجرس .

فيفي — أنا متأسفة اللى أزججتك ودخلتك الغواصة من غير
سبب .. ما كنتش أعرف .. على كل حال اعتبر انك
كنت بتعمل مناورة .. انما اسمح لى أقول لك ان
دى طريقة غريبة ! تفكر ان فيه ناس كتير عاملين
صناديق وغواصات زى دى علشان ما يقابلوش
حد ؟ .

نجيب — ما أظنش .

فيفي — اسمعنى بقى انت اللى عجيب في أطوارك ؟

نجيب — علشان ربنا خلقنى كدا ..

- فيقي — أنا ملاحظة ان أعصابك النهارده مرتاحة .
- نجيب — الحمد لله .
- فيقي — انما دا ما يمنش انك تكره الست اللي كانت بتاكل
جلاس عند جروبي زى ما تكره فاتورة الحساب
تمام .. مشن كدا ؟
- نجيب — أرجوك ماتفكرينش بفواتير الحساب .
- فيقي — ولا بالست اللي انت تكرها ؟
- نجيب — لاحظى سيادتك أن سامى منتظر فوق .
- فيقي — أنا طالعة حالا .. انت متضايق من وجودى ؟
- نجيب — أنا ماقلتش كدا .
- فيقي — باين فى عينيك انك متضايق .
- نجيب — وهو كذلك .
- فيقي — علشان كده أسيبك .. أرفوار .
- نجيب — أرفوار .
- فيقي — (تتحرك الى الباب فترى الجرامفون فى طريقها فتقف)
دا الجرامفون بتاعك . عندك اسطوانات جديدة .
طبعا .. على فكرة ، أما امبارح سمعنا فى ميناهوس

دور جديد فى الجازماند بديع قوى ... اسمه ...

نسيت .. دلوقت أسأل لك سامى عن اسمه . انا

امبارح سقت الباك كار بنفسى ...

نجيب . — عارف ... فى شارع الهرم ... الدرکسيون بيد

واحدة سرعة ٨٠ كيلو .

فيفى — سامى قال لك .

نجيب — طبعا .

فيفى — بقى سامى لازم يقول لك كدا على كل شىء ؟ .

نجيب — صاحبي .

فيفى — على فكرة .. إيه رأيك فى سامى ؟ .

نجيب — رأيي فى سامى انه شاب مدهش ..

فيفى — أنا مش شايفاه مدهش فى حاجة أبداً .

نجيب — أستغفر الله .. اسمحي لى أقول لك انك غلطانة قوى .

انت عاوزة أحسن من كده إيه بقى فى الدنيا ؟

شاب لطيف .. حكيم كويس .. عنده فلوس فى البنك

مالوش داين يطالبه بقرش .. أويزعجه بفاتورة

حساب ... وفضلا عن كده .. ييجبك .

فيفى — ييجبنى ؟

— ۸۹ —

- نجیب — یعبدک ..
فیفی — مین کمان غیره بیجینی ؟
نجیب — مافیش غیره ..
فیفی — انت کداب ..
نجیب — مش عاوزہ تصدق .. انت حره ..
فیفی — طیب بص فی وشى .. حط عینک فی عینی ..
نجیب — لا لا لا اعملى معروف ما فیش داعی ابدأ انی أبص
فی وش حضرتک ولا أخط عینی فی عینک ..
فیفی — شوف انت خفت من عینی ازای ؟
نجیب — ماعلیهش .
فیفی — قل لی یا نجیب ..
نجیب — ما شاء الله .
فیفی — إيه ؟
نجیب — نجیب کدا بس حاف .. ! لا نجیب افندی .. ولا
نجیب بک .. ولا حتی سی نجیب .. حضرتک واخده
راحتک معایه فی الکلام زیاده عن اللزوم .
فیفی — (فی امتماض) کدا ؟

— ۹۰ —

نجیب — انت مش ملاحظه ؟

فیفی — کنت أفکر انک «سبور» ..

نجیب — الی قال لك كذا غشك .

فیفی — کنت أفکر ان لی الحق أعاملک من غیر تکلیف

بصفتک صاحب سامی الحیم .. ومع ذلك أنا خسر

إیه ؟ تحب أقول لك يا نجیب باشا ..

نجیب — احب تقولی لی «جرید بای» .. بس وتسمیینی فی
حالی !

فیفی — انت النهاردة وحش صحیح .

نجیب — طول عمری کده .. (يتناول سماعة التلفون بسرعة)

آلو .. مین .. سوسو .. اسمعی ، أنا لازم

أقابلک النهارده ... وهو كذلك ... بعد عشر

دقائق اكون عندک .. نروح فین .. زی ما یحبجک

انت .. اورفوارمؤقتا ... (يضع السماعة)

فیفی — (فی سرارة) دى واحدہ ست ..

نجیب — . . اظن کدا ...

فیفی — انا دلوقت فہمت .

— ٩١ —

نجيب — فهمت إيه ؟

فيفي — فهمت انك نسيت بالعجل الست بتاعة جروبي ..

نجيب — الحمد لله اللي فهمت كدا ..

فيفي — (تنصرف) نهارك سعيد ..

نجيب — (بلا حراك) نهارك سعيد ...

(فيفي تخرج .. ويبقى نجيب لحظة جامدا ثم يرتدى على مقدمه

ويضع رأسه بين يديه)

« ستار »

الفصل الثالث

عين منظر الفصل الثاني اى شقة نجيب
— نجيب واقف بقرب الجراموفون يسمع
اسطوانة La petite Tonkinoise
الجوزفين بيكر وهو يتحرك كأنه يرقص على
أنغامها . ولا تنكاد الاسطوانة تعمل الى
وبها حتى يدخل سامى .

- سامى — (فى اهتمام واندفاع) نجيب . . .
نجيب — (مشيرا الى الاسطوانة) هس ! اسمع النغمة دى .
سامى — المسألة مهمة قوى . فضك من البساع ده دلوقت .
نجيب — (يوقف الفونوغراف فى تبرم) هه ! مالك بقى يا سيدى
ادوشنى وقل مزاجى !
سامى — شوف يا نجيب المسألة انى أنا وقعت من السما ..
نجيب — وانا تلقفتك . انت ما عندكش شغل ابدأ غير
انك تقع من السما ؟
سامى — الحقيقة انهم مسألين مش مسألة ؟ .

- ۹۳ -

نجیب - کمان ؟

سامی - اولا الخاتم الالماس بتاعك ..

نجیب - ماله ؟

سامی - راح .

نجیب - راح إزای یخرب بیتك ؟ .

سامی - راح من ایديك . من ایدینا ؟ . لانی خلاص قدمته

شبكة لفیفی ! . وانت اذا كنت تحب اكتب لك به

كمیالة بأی مبلغ یعجبك يدفع علی اربع سنین كان

بها .. وإلا اذا كنت تحب تشقنی اشقنی انا بین ایديك ؟

واللی تعمله اعمله !

نجیب - تذكار امی یا جدع انت ! ...

سامی - انا غلطت ووریته لفیفی مسكت فيه . اضطريت

اقول لها انه الشبكة ! .. ونسيت ساعتها انه تذكار

امك .. (یتدرك) والدتك ! .. الحقيقة انه خاتم

مدهش یا نجیب .. كل من شافه یستعجب ! ما فیش

بضاعة زی دی دلوقت عند الجواهر جیه ! ..

نجیب - وأهلها قالوا إیه ؟ ..

— ٩٤. —

سامی — فرحوا طبعاً . وبقوا یوروہ لمعارفہم . انا قلت لہم
ثمنہ ٦٠٠ جنیہ .

نجیب — دہ الی ینتظر منک .

سامی — ابدأ . الواقع انہ یساوی کدہ بردہ . عند نجیب
الجواہرجی خاتم ما یجیش ربعہ مکتوب علیہ
٣٠٠ جنیہ ! ..

نجیب — انت لو گنت رھتہ علی ١٠٠ أو ٢٠٠ جنیہ ما کنتش
حاتقدر تقدم شبکہ بالعظمة دی ! ..

سامی — ما هو دہ نفس الی أنا شفتہ بردہ ! ..

نجیب — احترموك طبعاً ؟ . ورقبتك بقت أطول من الباب دہ .

سامی — طبعاً .

نجیب — وخطیبتك مبسوطة بالتأکید ؟ ..

سامی — فینی حاتطیر بہ طیران . لابساه فی اصبعها ودایرہ
تفرجه للناس ! ..

نجیب — (فی صوت خافت) دا المهم ! ..

سامی — (بعد لحظۃ فی تردد) لکن بس ؟ ..

نجیب — (یرفع رأسہ نحوہ) إیہ بقی ؟ .

— ٩٥ —

سامى — (ق تردد) انت مش زعلان يا نجيب ! .

نجيب — علشان إيه ؟ .

سامى — علشان الخاتم ضاع . لأنه لو كان إترهن على أى

مبلغ ، كان برده على الأفل فيه أمل انه يرجع لك فى

أى وقت ! .. لكن دلوقت ما فيش أمل أبداً .

نجيب — طيب وعاوز منى إيه بقى دلوقت ؟

سامى — ولا حاجة . انت اللي عاوز منى !

نجيب — عاوز منك إيه ! .

سامى — من حقك انك تزدرينى على الأقل وتحقرنى لاذى،

زودتها خالص ! .

نجيب — مش فاضى انا دلوقت احتقرك ..

سامى — سكوتك يا نجيب بيخوفنى .

نجيب — ما تخافش ..

سامى — ضميرى بيوبخنى .

نجيب — وآخرتها معاك بقى . انت عارف انا ما ليش نقل على

الفلسفة . ضميرك يوبخك ، يهزأك ، يرقعك بالصرمة

أنا دخلى إيه ؟ !

— ٩٦ —

- سامى — طيب ..
- نجيب — آدى مسألة فانت .. إيه بقى المسألة الثانية ؟
- سامى — المسألة الثانية
- نجيب — انطق .
- سامى — كتب الكتاب .
- نجيب — ما له ؟
- سامى — كان غرضى يتم فى اقرب فرصة .
- نجيب — وجرى إيه ؟
- سامى — فيفى مصينه شويه وقاعدة تماطل وتمطوح .
- نجيب — وإيه السبب ؟
- سامى — مش قادر افهم .
- نجيب — من امتى الكلام ده ؟
- سامى — انيرأ .
- نجيب — طيب وانت مستعجل على إيه ؟
- سامى — إزاي انت عييط ؟ لازم ننتهى بسرعة قبل مايخلصوا
- منى القرشين (نجيب ينظر اليه شررا) بتبص لى كده
- ليه ؟ مش عاجبك كلامى ؟

— ٩٧ —

أنا شايف انى باتكلم بعقل

نجيب — بعقل زيادة عن اللزوم .

سامى — أصل الموضوع ده بالذات عايز كده ا .

نجيب — بالعكس .

سامى — انت مش فاهم مركزى يا نجيب . أنا أقل واحد تجرأ

أنه يخطب فيفى ! . دى تقدموا لها أكبر ناس فى

مصر ورفضتهم . انت نايم ؟ دى معروفة فى البلد كلها

انها لقطة وحيدة ، اللي ينولها كأنه نال ...

نجيب — (فى تهمك) البنك الأهلئ ؟

سامى — السعادة فى الدارين ا

نجيب — دا صحيح ا .

سامى — ولذلك أنا عايز اطمن ا .

نجيب — طبعا ا .

سامى — عايز اعمل كل جهدى ان كتب الكتاب ينتهى فى

ظرف أسبوع ا .

نجيب — أسبوع ا ؟ هو الزواج سلق بيض يا حضرة الافندى

والاهى العبارة نهب ا .. اهدأ وابد وتعفف شويه ا

(٧)

انتم ليه كده ناس بطالين شباحين ! .. الدنيا بخير
ولله الحمد . ولا حدش ييموت من الجوع . وانت
عندك الف مدعوق مصرى فى البنك ! .

ايه - يعنى تفضل انى أترك لهم حرية تحديد اليوم اللي
يعجبهم ؟ .

يب - بالتأكيد ..

سامى - فكرة برضه . علشان ما تظهرش قدامهم بمظهر اللحوح
المللوف ! .

نجيب --- ما فيش عندك غير انك تظهر باظهر ا برضه تفكيرك
مش عاجبني أبداً ! .

سامى - ليه ؟ .

نجيب - أنا والله خايف انك ما تستحقش عروسة جيسلة
زى دى ! .

سامى - (فى قلق) إزاي ؟ .. لأ ما تخوفنيش أمال ! . .

نجيب - ما عندكش عواطف أبداً : .

سامى - (يتنفس الصنداء) لأ عندى أطمئن : العواطف دى
موجودة دايماً فوق البيعة ! : .

نجيب - البيعة ؟ . شوف برضه ألفاظك مش عاجباني !

سامى — (يصيح) وبعدين بقى ؟ .. انت حاتطير لى برج من
عقلى . جاتك البلا سمج ! أنا مش ضرورى أعجبك
انت . أنا مادمت عاجب فينى طظ فى حضرتك وفى
الدنيا كلها !

نجيب — (بطرق) أنا كل قصدى انك تعجبها !

سامى — عاجبها غصب عنك !

نجيب — دالمهم (صت . ينهض ويتجه الى الجرامفون ليدبر الاسطوانة)
سامى — بلاش فونوغراف دلوقت اعمل معروف خلىنا
بتكلم شويه !

نجيب — عاوز منى إيه كان ؟

سامى — ولا حاجة !

نجيب — طيب خلاص بقى اعتق رقتى !

سامى — ماتخافش خلاص عتقتك . أنا كان غرضى اسألك عن
أحوالك انت !

نجيب — أحوالى أنا عال قوى كتر خيرك !

سامى — على فكرة : السبت اللي كنت قابلتها فى جروبي بتاكل
جلاس ووقعت فى حبها ! ما فيش خبر عنها أبداً ؟

نجيب — لا ! ...

— ١٠٠ —

سامى — أنا متأسف انى غرقان لشوشتى فى مسألة فينى زى
ما انت شايف ، والا أنا كنت حالا شفت لك
طريقة !

نجيب — ممنون .

سامى — وأحوالك المالية ماشية ؟

نجيب — أحوالى المالية فتحت بصعوده بنط وقفلت بنزول
بنطين !

سامى — هى ايه ؟

نجيب — البورصة !

سامى — بورصة ايه ؟

نجيب — أعمل لك ايه ؟ .. حضر تك بتسألنى إذا كانت أحوالى

المالية ماشية ؟ أقول لك ايه بس ؛ شىء يجنن ؟ تاجر

أقطان أنا فى بورصة مينا البصل ؟ ! من أمتى كان لى

أحوال مالية ماشية والافاعدة ؟

سامى — أنا غرضى أسألك عن الحجز المتوقع على عفشك
لسه ماشى والا ...

نجيب — طبعاً ده ماشى أmaal حايروح فىن .

— ١٠١ —

سامى — وامتى تحدد يوم البيع ؟
نجيب — ما اعرفش . اسأل عبد الله البواب هو اللي تعين
حارس !

سامى — على الله من هنا ليوم البيع يحى لك قرشين .
نجيب — منين ييجوا القرشين . . مادام ما انفتحت لناش
الجيوب ولا القلوب !

سامى — طبعا انت عارف ظروفي صعب !
نجيب — جداً .

سامى — على كل حال ربنا يفرجها من فضله . .
نجيب — والله أنا في غاية الحجل من ربنا لأنه سبق فرجها كثير
من فضله !

سامى - (ينهش للانصراف) مش كثير عليه المره دى
كان . .

نجيب — انت قايم ؟

سامى — أيوه علشان ورايا ميعاد !

نجيب — مع خطيبتك طبعا .

سامى — بالطبع مع فينى !

— ١٠٢ —

نجيب — طيب مع السلامة (سمي يخرج بعد أن يحكي بإشارة)

(نجيب ساهم بلا حراك لحظة)

عبد الله — (يدخل ومعه ورقة) سيدي نجيب بك !

نجيب — أقدم .

عبد الله — النهار ده كام في الشهر ؟ .

نجيب — (في ارتباك) ليه بقي الله لايسينك ! .

عبد الله — لأ مافيش حاجه ماتخافش ...

نجيب — ما انتش جايب وراك مصيبة النهارده ؟

عبد الله — لأ مافيش لاسمح الله مصايب واحنا مالنا وماها

شر بره وبعيد !

نجيب — أمال الورقة اللي في ايدك دي ايه ؟

عبد الله — لأ دي اسه ماجاش وقتها !

نجيب — الحمد لله .

عبد الله — روق بال جنابك .

نجيب — أصل انت دايما تيجي تطلع على جتتي البلا من غير

مناسبة ! .

عبد الله — لأ خلاص انشاء الله مايجيش على قدومي إلا الخير .

— ۱۰۳ —

نجیب — طیب یا سیدی عشنا کده برده .
عبد الله — الغرض وما فيه . أنا كنت عايز أقول لحضرتك !
نجیب — ايه ؟ اياك انت جاي طالب مني فلوس .
عبد الله — برده ما أقدرش أكذب حضرتك في دي !
لكن بقي ا..

نجیب — لكن بقي ايه . أنا كان أملی تطلعني مره كداب
في دي .

عبد الله — على كل حال دي مسألة مش مهمة دلوقت .
نجیب — أيوه كده أعمل معروف فضنا من المسائل اللي مش
مهمة . . . انت كنت طالع ليه بالظبط ؟ . .

عبد الله — هو النهارده مش ۱۲ في الشهر ؟
نجیب — النهارده ۱۴ .

عبد الله — (صائحا) ۱۴ في الشهر يا خبر اسود !
نجیب — (ف ملح) اسود ازاي ؟ .

عبد الله — النهارده مصيبة مستنظرانا ولا اخناش داريين !
نجیب — قلت لك كده تقول لي مافيش مصايب النهارده !
ايه بقي يا سیدی قول ! . تكلم ، موتني ، هات

— ١٠٤ —

خبرى بالعجل !..

عيد الله — المحضر كان قال ان يوم اليع ١٤ الشهر ده ! .

نجيب — ١٤ ابريل !..

عبد الله — جنابك مش عارف ؟..

نجيب — أعرف متين ؟..

عبد الله — أنا سلمت لجنابك صورة من ورقة الحجز زى دى

(يقدم الورقة)

نجيب — وانت فاهم انى لاقى نفسى علشان أقرأ محاضر حجز

وافور دى قبل الميعاد ؟..

عبد الله — طيب خد جنابك استقرا الورقة دى وشوف يمكن

احنا غلطانين .

نجيب — هات ياسيدى ورينى (يتناول الورقة ويلشرها ويقرأ

الآتى : —)

محضر حجز تنفيذى . انه فى يوم الأحد ٢ مارس

سنة ١٩٣٢ الساعة ١٠/٤٥ أفرنكى صباحا . بناء

على طلب الخواجات جبران سعد الله وأخوته

المتجنزين لهم محلا مختارا مكتب حضرة حامد

— ١٠٥ —

فرغلى افندى المحامى . وبالإطلاع على صورة محضر
الحجز التحفظى الرقيم ٧ فبراير سنة ١٩٣٢ المحكوم
بتثبيته . وعلى الحكم الصادر غايبا من محكمة مصر
الأهلية فى القضية المدنية نمرة ٤٨١٦ سنة ١٩٣٢
المشمول بصيغة التنفيذ والنفاذ ومعلن قانونا وموكل
لنا بتنفيذه . أنا عبد الحميد قزمان محضر محكمة
مصر الأهلية وصلت إلى شارع قصر النيل وبمساعدة
شيخ القسم قد تواجدت بالمسكن استتجار المدعى
عليه نجيب افندى احسان فلم أجده ، ونهت على
تابعه بواب العمارة عبد الله خميس المقيم معه فى
معيشة واحدة بدفع مبلغ ٥٦٨٠ قرشاً قيمة
المحكوم به والمصاريف واتعاب المحاماه . فأجاب
أن المدعى عليه غائب ولعدم الدفع دخلت العين
المؤجرة وأوقعت الحجز التنفيذى على الآتى :-
عدد ١ ترايزة وسط خشب أبيض بأربعة أرجل
مستعملة سليمة . عدد ١ كنصول خزران وعليه
رخامة بيضاوى سليمة . عدد ١ بساط قطيفة مبرد

— ١٠٦ —

٤ في ٥ . عدد ٣ براقع ستائر خشب مشجر بحلية
قطيفة . عدد ١٢ كرسي خزران بيوية بني ؛ عدد ١
سرير خشب بلدكان بيويه بيضة وعليه مله خشب
بسلك وثلاث مراتب نوم بوجه تيل مقلم حشوقطن
ومخدتين نوم بوش ستانيه أخضر ولحاف ستانيه
بمبه . عدد ٤ حال نحاس بغطاهم من فوق بعض
وزن الجميع ١٥ رطل . عدد ١ انجر نحاس أربعة
أرطال)

(نجيب يقطع القراءة ويلتفت الى عبدالله في فرح)
والصالون ده نسوه ؟

بدالله — نسوه ازاي ؟ محجوز عليه برده . استقرا جنابك
زهر الورقة تلاقى بقية القاعة .

ب — (يقرأ) عدد ٦ كنبه وفوتيل وكراسي صالون .
عدد ٣ طاولة كبيرة وصغيرة . وعدد ١ فونوغراف
ماكه جرامفون وعشر اسطوانات أفرنجية وعربية
مستغلة سليمة ،

(نجيب يقطع القراءة ويلتفت الى عبدالله) حتى الجرامفون

— ١٠٧ —

والاسطوانات يا عبد الله ! دول قشطونا تمام .
وجردونا وخربوا بيتنا....

عبد الله — استقرا..... استقرا..... لسه كان.....

نجيب — (يقرأ) عدد ١ ذولاب ملابس بضلفتين وبمراة
مصقولة سليمة . عدد ٣٤ قطعة فقط لا غير ولم نجد
خلاف ذلك ولعدم وجود.....

(نجيب يلتفت لعبد الله) ازاي ما وجدوش خلاف ذلك؟
بقي ده كل العفش؟!

عبد الله — (يندب بينه) أصل أنا كلام في سر جنابك هربت
الباقى... التبايش الخفيفة.

نجيب — كنت بالمرة هرب العفش كله يا عبيط.

عبد الله — ازاي أهربه؟ ده يبق اسمه عزال . وانا صنعتي هنا
بواب العمارة أقوم أعزل شقة بحالها من غير علم
صاحبها؟ وأعزل حضرتك فين؟

نجيب — النهاية . أهو المحضر هو اللي عزلنا... (يماود
القراءة).... فقط لا غير ولم نجد خلاف ذلك
ولعدم وجود من يقبل الحراسة فقد عينت عبد الله

— ١٠٨ —

خميس بواب العمارة حارسا على جميع ما حجز عليه
وحذرت بالقانون وقبل الحراسة وحددت لبيع
المحجوزات يوم الاثنين ١٤ ابريل سنة ١٩٣٢ من
الساعة ٩ صباحا لآخر النهار

عبد الله — يعنى النهارده .

نجيب — (يستر فى القراءة) « وحررت هذا المحضر وتركت
للمدين صورة مخاطبا مع تابعه عبد الله خميس لغيابه
وسلمت له صورة بصفته حارسا ،

عبد الله — وقال لى ان ضاع جنس شىء من اللى مكتوب
فى القاينة أروح أنا فى الحديد .

نجيب — طبعا .

عبد الله — امكن ادخنا بقينا العصر ولا فيش حد جه باع ولا
اشترى ! يكوونوش نسوا ؟

نجيب — ينسوا ازاى ؟ طول بالك دلوقت تتفرج على بهدلتنا
قدام اللى يسوا واللى ما يسواش !

عبد الله — وايه العمل دلوقت ؟

نجيب — ما فيش عمل بالمرة .

— ١٠٩ —

عبد الله — بس لو كانت راح من بالي ان النهارده ١٤ في الشهر !

نجيب — يعنى كنت حا تعمل ايه يا سى عبد الله؟ دا حتى أحسن اللي راح من بالك . على الاقل علشان مانزعش قبل الهنا بسنه . فضك بلا وجع دماغ . دا أنا لو كنت اكد ر خاطرى علشان مسائل زى دى كان زمانى توفيت بقا لى ١٥ سنة ومدفون النهارده فى قراة المجاورين (يتجه الى الجرامفون) اسكت لما استمع الاسطوانة المدهشة قبل ما ييجوا ياخدوا الفونوغراف !

عبد الله — لك حق جنابك ، فرقس ، ماحد واخذ منها حاجة !

(يخرج عبد الله . نجيب يدبر الاسطوانة اللى أدارها فى أول الفصل (لجوزفين بيكر) ثم يتحرك راقصا على أنغامها فى قوة وعدم اكترات)

(فىق تدخل فجأة بعد لحظة فترى نجيب يرقص وحده فى الحجرة على نغم الاسطوانة فتقف باجبة مشاهدة . ويراما نجيب فلا يفسر ماهو فيه . . ويظل يرقص غير حافل بوجودها وتسرفى من حركاته فتجلس على مقعد أمامه تنفج . ولا تتمالك أحيانا من الضحك لحركاته الفكاهية . الى أن تنتهى الاسطوانة ، فيرفع نجيب الابرّة وهو يصفر بقمه .)

فيفى — (فى ابتهاج) مدهش ! أرجوك تعيد الاسطوانة
دى كان مرة .

نجيب — (ينظر اليها من رأسها الى حذاءها ولا يجيب) ؟

فيفى — (فى امتماض) بتبصلى كده ليه ؟

نجيب — شىء جميل خالص !

فيفى — ايه هو اللي جميل خالص ؟

نجيب — أولا دخول حضرتك على طول كده كأنها وكالة من

غير بواب !

فيفى — كنت عايزنى أضرب جرس الخطر ؟ كان زمانك

دلوقت جوا الغواصة بقالك ه دقائق ، فى الحر ده !

نجيب — سيادتك مش غلطانة المره دى فى دور سامى ؟

فيفى — لا أبداً . أنا عارفة ان دى الأبارتمان بتاعتك .

نجيب — طيب بقى أنا أحب أعرف بسرعة سبب التشریف .

فيفى — اسمع أما أقول لك قبل كل شىء ، انت يجب تغير

بسرعة لمجتك دى وتكلمنى بسرعة بشكل الطف

من كده ، والا انا وحياة راس ماما أجنك وأوريك .

النجوم الضهر !

— ١١١ —

- نجيب — وحياء راس ماما أنا شايف النجوم الضهر والصبح
والعصر وطول النهار . ومش متظر سيا دتك دلوقت
علشان توريهم لي !
- فيفي — ليه بقي ؟ .. ايه اللي مزعلك ؟
- نجيب — فيه ألف سبب وسبب !
- فيفي — ومع ذلك أنا دخلت فجأة لقيتك مبسوط بترقص .
على الجرامفون !
- نجيب — الطير يرقص مذبوحا ...
- فيفي — (في اهتمام) انت متألم ؟ من إيه ؟ أرجوك
تقول لي حالا ..
- نجيب — أقول لك انت ؟ !
- فيفي — ايه المانع ؟
- نجيب — مستحيل !
- فيفي — ما نتش واثق مني ؟
- نجيب — يا سيدتي العزيز . أرجوك ترك الموضوع ده نهائياً
ونتكلم في شيء مفيد . ان كان لا بد من الكلام .
- فيفي — انت بتحب .

— ۱۱۲ —

نجیب — شونی انت ازای حاترعلینی منک وتخلینی أبقى مش
لطیف ودمی یفور وأتکلم کلام فارغ کثیر . وبعد
کده تحلفی ان أنا اللى محقوق .

فینی — طیب خلاص . مش حا أقول حاجة .

نجیب — انت کنت جایه علشان إیه ؟

فینی — کنت جایه علشان

نجیب — أفندم ؟

فینی — علشان أوريك الشبكة اللى قدمها لى سامى . خاتم

نجیب ! شوف ... (تريه الخاتم وهو فى اصبعها) فص

واحد برلنت سوليتير .

نجیب — عجبك ؟

فینی — قوى . قوى ، حاجة حلوة صحيح . وذوق جميل

صحيح ...

نجیب — العفو يا أفندم !

فینی — (تنظر اليه فى دهشة) ؟

نجیب — (يستدرک) قصدى يعنى بالنياابة عن سامى .

فینی — (صبت . تتامل الخاتم فى اصبعها) سامى غنى بالتأکید

نجیب — ايوه طبعاً .

— ١١٣ —

- فینی — هو كان قال لی .
- نجیب — قال لك ایه !
- فینی — قال لی ان عنده ٦٠٠٠ جينه فی البنك راجع یبني لی بهم
فیللا فی مصر الجديدة .
- نجیب — (هازا رأسه فی تمك خنی) ضربهم فی ٦ علی طول !
- فینی — وقال لی أن عنده أطيان ما اعرفش فین .
- نجیب — كان ؟ طبعا .
- فینی — ویحبني قوى تعرف ؟
- نجیب — عارف ، و انت بتحبیه ، و كتب الكتاب امتی بقي ؟
- فینی — ما اعرفش . سامی عايز یكتبه من بکره .
- نجیب — له حق .
- فینی — لکن أنا مترددة شویة .
- نجیب — ما لکیش حق .
- عبدالله — (یدخل) سیدی نجیب بك .
- نجیب — خیر ...
- عبدالله — (ناظرا الی وجود فینی) دا ... أقول ...
- نجیب — قول ... خذ راحتك .

— ۱۱۴ —

عبد الله — المكوجی طالب حسابہ .
نجیب — وانت ما عندک لسان ترد علیہ ؟
عبد الله — ما أمکنیش أبداً . غلب حماری وایاہ .
نجیب — وعایز ضروری تغلبی أنا کمان وایاکم ؟ حسابہ
کتر ؟

عبد الله — بقی له شهرین ما قبضش أبيض ولا أسود .
نجیب — أعوذ بالله . ؟ وکان ساکت لیه لغایة دلوقت ؟
عبد الله — إنسانیة منه .
نجیب — وجرى لها ایه الانسانیة دى النهارده ؟
عبد الله — لقی مافیش منها فایدة .
نجیب — وایہ اللى تشوفه انت دلوقت ؟
عبد الله — یحیی بحاسب جنابک .
نجیب — (کالمرتاح) یحاسبنی ؟ ؟
عبد الله — مافیش غیر کده ...
نجیب — أنا عملت لك حاجة یا عبد الله ؟ .. زعلتک النهارده
فی شیء ؟ متأثر منی ؟ بینک و بینی ضغائن ؟ .. فهمنی
اعمل معروف ..

— ١١٥ —

عبد الله — أنا فاهم . جنابك تكره الحساب .. لكن ما باليد
حيلة ...

نجيب — يا سلام وسلم .. الحساب ده نهرب منه ازاي ؟
عبد الله — حساب المكوجي ؟ ..

نجيب — الحساب على وجه العموم .. الأرض فيها حساب ..
نزل القبر النلق فيه حساب .. نطلع السما نلاق فيهم ..
حساب .. ورانا في كل حنة .. ما فيش فايده أبدأ ..

فيفي — (تضحك ضحكة خفيفة) ؟

نجيب — روح يا شيخ قول للمكوجي دا بيرد شويه .
عبد الله — ما يرضاش بيرد الا لو قبض .

نجيب — (صائحا) قل له يحبي يقبض روحى بقى ، لأننى لا أملك
غيرها النهارده ! وتفضل من غير مطروديا بواب
يامغفل قبل ما أعوج لك خلقتك باسطوانة من دول
وزى ما ترسى .. (نجيب يمسك اسطوانة .. عبد الله
يجرى خائفا) ؟

فيفي — (تمسكتم ضحكها)

نجيب — شىء يقصر العمر (يعود الى قربها)

— ١١٦ —

- فيفى — هدى نفسك شويه .
- نجيب — ما يمكنش .. أهو أنا ما يمضيش على نصف ساعة على خير أبداً ... لا بد من خبر مرعج .
- فيفى — يظهر ان مالتك مرتبكة شوية .
- نجيب — شويه؟! انت متواضعة قوى !
- فيفى — طيب ما تجي تفكر فى تنظيم مالتك .
- نجيب — ما تتعيش نفسك .
- فيفى — ليه ؟
- نجيب — لأن لو جميع وزراء مالية العالم اجتمعوا فى لوزان وعملوا مؤتمر لتنظيم مالى وتسوية ديونى مؤتمرنزع السلاح وديون الحرب ، أوكد لك انهم يمكنينجحوا فى نزع السلاح وديون الحرب ولا ينجحوش فى مسألتى . عاوزه ليه بقى أكثر من كده !
- فيفى — للدرجة دى ؟
- نجيب — دى مسألة مش محتاجة لمناقشة .
- فيفى — ليه ماهيتك كام ؟ ولوان ده تطفل منى ... لكن أنا مهتمة وأحب أجرب يمكن أنجح أحسن من مؤتمر لوزان .

— ١١٧ —

نجيب — ماهيتى خمسين جنيه فى الشهر اسما . لكن الى
يوصل فى يدى ٤٤ جنيه و ٦٠٠ مليم بعد الاحتياطي
والمعاش ورسم الدفعة وخلافه من تماحك آخر
الزمن !

فيفى — وبتصرف منهم كام فى الشهر ؟
نجيب — باصرف منهم حوالى ١٠٠ جنيه فى الشهر .
فيفى — (فى دمتة) ازاي ده ؟ ايرادك خمسين وتصرف ١٠٠
نجيب — باستمرار من نهار ربنا ما خلقنى . علشان كده
المسألة عويصة ولا يمكنش حلها إلا إذا اخترعوا
حساب جديد يمشى بالمقلوب غير الحساب اللى
أوجدته فيثاغورث .

فيفى — وتصرف المائة جنيه ازاي فى الشهر ؟
نجيب — ما أقدرش أقول لك . أنا لما يكون فى جيبى فلوس
ما احترمهاش . . . أصرفها بعقل ومن غير عقل .
يمكن ألاقى شحات فى السكة أعطيه ورقة بجنيه لانه
قال كلمة عجبتنى .

فيفى — انت مدهش !

— ١١٨ —

نجيب — أنا انسان مكتوب عليه انه يعيش بشكل مخصوص
في الحياة ، ويستحيل تتغير حياته ، يستحيل ينتظم
ويستحيل يعيش يوم في أمان الله زى بقية
مخالق الله الطيبين !

فيفى — حياة بوهيمية غريبة ! .

نجيب — ارتباك مزمن وعسر هضم اقتصادى وفقر دم
مالى مالهش علاج .

فيفى — انت غلطان . افكر ان فيه علاج .

نجيب — ايه هو من فضلك ؟ .

فيفى — لو تزوج واحد تفهمك ويكون عندها فلوس ..

نجيب — ويكون عندها « باكار » .

فيفى — تمام كده .

نجيب — علشان ينباع الباكار ونغرق احنا الاثنين فى نهار !

فيفى — (باسمه) وماله ! ..

نجيب — أظن واحد زى ما انخلقش علشان زواج .

فيفى — تفكر كده ؟ .

(جرس الباب يدق بشدة)

— ١١٩ —

نجيب — جرس الخطر! .. (يتحرك ويسرع الى للنفذة ويرفع
غطاء الصندوق وبلتفت الى فيفي) عن إذتك دقيقة
واحدة؟!

فيفي — ها تدخل الغواصة؟ .. دى مش طريقة عملية أبدأ.
نجيب — دا اختراع المائى! .. مستحيل أقدر أبص فى سخنة
مطالب ، أوزقوار مؤقتا .

(يفتاق على نفسه الصندوق)

عبد الله — (من الخارج) يا حضرة المحضر باقولك نجيب بيه
مش موجود .

المحضر — (يدخل وخلفه خواجه وشيخ القسم وعبد الله) وجود
المدين وعدم وجوده ما يهمنىش . (لشيخ القسم) نادى
الشيالين .

شيخ القسم — (يتجه الى الباب وينادى) اطلع يا شيال انت وهوه!
المحضر — قبل ما نشرع فى التنفيذ ابنه عليك يا عبد الله خميس
بصفتك تابع للمدين ومقيم معه فى معيشة واحدة
بأنن تدفع لدينا حالا مبلغ ٥٦٨٠ قرشا واحنا
نوقف الاجراءات .. تدفع وإلا لا؟

— ١٢٠ —

عبد الله — لا . منين . هواحنا معانا خمسة مليم .
 الخواجه — (وهو يتكلم بلغة واضحة سليمة مع عجمة خفيفة)
 أنا عندى تقويض من الداين الخواجه جبران
 لو تدفع أربعين جنيه يصير التنازل عن الحجز
 والبيع .

عبد الله — (ينظر اليه ولا يعنى بالرد عليه ويلتفت للشياطين) شيل
 شيل يا شيا .

المحضر — تابع المدين أجب بعدم السداد وشرعنا فى التنفيذ
 تعال يا عبد الله خميس بصفتك حارس المنقولات
 قدم لنا المحجوز عليه .
 عبد الله — آهى عندك .

المحضر — (عمدا) آهى عندى ازاي يا قليل الأدب يا حمار !
 انت مش عارف أنا مين . فتح عينك كويس وكلمنى
 باحترام . أنا حامى القانون وممثل سلطة الحكومة
 انت فاهم ايه ! وشرف مركزى اعتبرك مبدد
 وأحرد ضدك فى الحال محضر تبديد وتعدي وأحط
 الحديد فى ايديك واضيع مستقبلك .

— ١٢١ —

عبد الله -- لا ما فيش لزوم ، أنا غلطت والشفاعة لشيخ
التقن .

شيخ القسم - استسمح حضرة المحضر وابقى خد بالك يا ابني الا
تنضر (للمحضر) أصله مش واخذ على مقابلة
الحكام .

المحضر -- (في عظة) الحق علينا الى عيانه حارس . ضيع
وقتنا واحنا لسه ورانا بيوع وحجوزات واتقالات .

عبد الله -- يا جناب المحضر العفش تمام ما ضاعش منه قشاية .
المحضر -- (يعطى المحضر لشيخ القسم) خد يا شيخ القسم صورة
محضر الحجز واجرد وطابق ع القايمة (يجلس على مقعد)
الا احنا تعبانين من كثرة الأعمال . تغال استريح
يا خواجه يوسف .

الخواجه يوسف -- (ينظر الى فينى الجالسة المنفرجة في اقسام)
بردون يا مدام .

فينى -- (للخواجه) من فضلك ما يمكنش تأجيل البيع
لبكره واحنا ندفع كل الفلوس ؟

المحضر -- ما يمكنش يا هانم ، تأجيل البيع يتكلف مصاريف

— ١٢٢ —

ويستدعى إعادة اللصق والنشر وكافة الاجراءات ودى
بماطلات احنا عارفينها .

فيفى — أنا متأسفة ما فيش فى شنتطى . ء جنيه دلوقت ...
انما أقدر ...

شيخ الحارة — (يقرأ يبطء فى الورقة) « عدد ١ تربيعة وسط
خشب أبيض بأربعة أرجل مستعملة سليمة ... »
فين ؟ ... (يلتفت حوله) مش موجودة .

عبد الله — دى فى المطبخ . مش موجودة ازاي . أجرد الأوده
دى اللى انت فيها الأول تلاقى كل شىء تمام .
المحضر — أيوه أجرد أوده أوده والشياطين تنزل أول بأول
والناقص يتحرر به محضر .

شيخ القسم — (يقرأ) « عدد ٦ فوتيل وكراسى وكنبه . عدد
٣ طاولة وفونوغراف .. الخ . (ينظر بعينه مطابقا)
الأوده دى تمام . انزل بها يا شيال انت وهوه .

عبد الله — (لشيخ القسم) حاتأخذ العفش على فين ؟ .

الشيخ — على باب الشارع تحت ينرص حته حته علشان الناس
تجى على ضرب الجرس تدخل المزداد .

عبد الله — (يهز راسه آسفا) يا فضيحة جنابك ياسى نجيب بك !
 (ينهمك الشيا لون فى زحزحة الكراسى وتنغير نظام الصالون
 وينهض المحضر والحواجة يوسف ليدعا الشيا لين تنقل مقاعدهما
 وتظل فىفى جالسة الى أن يدنو منها شيا ل يريد نقل مقعدها)
 المحضر — تفضلى يا هانم الناحية دى . . فى الرواقه (تنهض فىفى
 وتقف بجوار المنضدة التى فيها نجيب . ولكن لا يلبث أن يأتى
 الشيا لون لنقل المنضدة فتصبح فىفى مماعة)
 فىفى — (صائحة) انتظر يا شيا ل . انت واخذ الصندوق ده
 على فىن ؟ . .

المحضر — دا من ضمن المحجوزات يا هانم .
 فىفى — مستحيل ! ده فيه جوه حاجات غير محجوز عليها طبعاً !
 المحضر — محجوز عليه يا هانم . من فضلك ما تعرقلىش التنفيذ
 شيل يا شيا ل .
 فىفى — (صائحة) مستحيل . . مش معقول . . لازم تسيب
 الصندوق ده .

المحضر — ما يمكنش يا هانم .
 فىفى — أنا مستحيل أسمح بنقله .
 المحضر — (و غلظة) شيل شيل يا شيا ل . . بلاش عطله .
 الحواجة يوسف — تقدرى يا مدام تدفعى كام من أصل المبلغ ؟

— ١٢٤ —

فيفى — أنا متأسفة ما فيش معايا النهار ده فلوس كفاية (جأه)
اسمع لما أقول لك :أنا أقدر أعطيك ده (تخلع الخاتم
من أصبعها) ايه رأيك ؟ ثمنه بالتأكيد أكثر من
مبلغك ! ...

الخواجه — (فى دهشة يفحص الخاتم) خاتم الماس (يخرج من جيبه
عويطة مما يستعملها الجواهرجية للفحص ويضعها على عينه
وينظر الى الخاتم) طبعا دا يساوى كثير .

نجيب — (فجأة يرفع النظاء ويظهر صاحباً بين دهشة وارتباك الجميع)
انت مجنونة ! ؟ هات الخاتم ده ياخواجه !

المحضر — (بعد لحظة وجوم) باسم الله الرحمن الرحيم . طلع منين
ده ؟

شيخ القسم — دا لازم المدين (المحضر والشيخ يستملان من عبد الله
الذى يشرح لهما ماسا)

نجيب — الخاتم .. هات الخاتم ياخواجه اعمل معروف .
الخواجه — بردون يايبه ؟ (ينظر الى فيفى التى سامت اليه الخاتم) .
نجيب — ما فيش بردون .

فيفى — اسكت يا نجيب مال كاش دعوى ! خلى الخاتم معاك
ياخواجه .

— ١٢٥ —

نجيب — ازای الكلام ده ؟ دا خاتم الماس مش لعب .
فيفى — عارفه انه خاتم الماس مش لعب .. وعاوزه اتصرف
فيه .. أرميه البحر .. الخاتم بتاعنى أنا . انت
شريكى !

نجيب — بتاعك ازای ؟ !
فيفى — باقول لك اسكت يا نجيب انت مالكش دعوى !
نجيب — ماليش دعوى ازای ؟ أمال مين اللى له دعوى ؟ دا
شئ يجنن ا . هات الخاتم ياخواجه يوسف .
فيفى — ما تسمعش كلامه ياخواجه .. زى أنا ما قلت لك
خلى الخاتم معك وبكره أجيب لك مبلغك على شرط
توقف البيع حالا .

الخواجه — بكل ممنونية ياهاشم .. يا حضرة المحضر أنا طالب
ايقاف البيع .
المحضر — انزل يا شيال انت وهو (يتناول ورقة ويكتب)
محضر ايقاف (ثم يكتب فى صمت ويقول) أوقفنا
الاجراءات كطلب وكيل الداين ، تعالى امضى
ياخواجه يوسف .

— ١٢٦ —

الخواجه — (يوقع على ورقة المحضر ثم يخرج ورقة من جيبه ويكتب ايصالا
يقدمه لفيى) مرسى ياهانم . آدى وصل بخاتم الماس
فص واحد برلنت سوليتير وزن ٨ قراريظ :

نجيب — (بسرعة) تسعة ونصف ..

(فيى تنظر اليه والجميع فى استغراب فيستدرك بسرعة)
أيوه .. أنا عارف من سامى .

يوسف — (وهو يكتب) تسعة قراريظ ونصف .. (يسلمها الورقة)
اورفوار ، اورفوار يا نجيب بك .

(يخرج)

نجيب — (يضرب اخماسا لاسداس) أما يا ناس دى عجيبه ا.

المحضر — نهاركم سعيد يا حضرات .. (يخرج خلف الخواجه
يوسف ومعه شيخ القسم)

عبد الله — (خارجا هكذا خلف المحضر) اخلى طرفى يا جناب
المحضر .. الحكومة حرسنى على العفش وطلع لله
الحمد سليم (يخرج مع الجميع)

فيفى — (وحدها مع نجيب) عجيبه ليه بقى ؟! .. حاجة
طبيعية خالص .. كنت متظنر انى أسليهم

— ١٢٧ —

ياخدوك فى الصندوق بيعوا فيك ويشترىوا كاش
مخجوز عليك انت كان ضمن المويليا ؟

نجيب — وماله ١٩ لكن الخاتم ؟ .

فيفى — فى داهية الخاتم ايه يعنى الخاتم أدفعه فديه
بصفتى من الحلفاء أحسن ما كانوا يصادروا الغواصة
باللى فيها ١٩

نجيب — غواصة ايه ١٩ ! أحنا خسرنا الحرب !!

فيفى — (ضاحكة) أبداً بالعكس ..

نجيب — ايه اللى كسبناه ؟؟ ..

فيفى — كل حاجة .. أنا مندهشة ليه تهتم بالخاتم بالشكل
دا ؟؟ !

نجيب — بس علشان ده . . . شبكة سامى ..

فيفى — وايه يعنى ؟؟ ..

نجيب — طيب ورايحه تقولى لسامى ايه لو سألك النهارده على

الخاتم ؟؟ ..

فيفى — أقول له على اللى حصل .

نجيب — ما يصدقش ..

— ۱۲۸ —

— جایز ما یصدقش . لأن سامی مش زیك اوزی ،
دی عقلیته ما تقدرش تفهم بسهولة التصرفات
دی ..

— لأنه رجل عاقل موزون .
فینی — زیادة عن اللزوم .. ولذلك أنا رایحة أ کلمه کلام
شدید ..

نجیب — حا تقولی له ایه ؟؟ ..
فینی — حا أقول له أنا منهشة إزای واحد صاحبك
سا کن معاك فی بیت واحد ینحجز علیه وانت
سا کت ؟! ..

نجیب — حا یعمل لی ایه ... کل واحد عنده ظروفه .
فینی — اسمع یا نجیب ، انت إما مغفل .. ما تأخذنیش
وإما عاوز تدافع قدامی عن سامی دفاع ما یستحقوش .
انت بالتأ کید تفهم سامی أ کثر منی . لأنی فهمت
طبیعته کویس قوی من مدة بسیطة .

نجیب — أنا أشهد لك دائما بالذکاء ... ایه بقی الی
فهمتیہ ؟؟ ..

— ١٢٩ —

فینی — فہمت اناہ رجل عاقل زی ما قلت انت تمام ،ویوزن
 کل حاجة فی الدنیا زی طیعة کل شخص مادی
 شویہ .

نجیب — ایه کان ؟ ..

فینی — أنا أفهم کویس الناس المدهونین بویہ . . سامی
 مدهون بویة کویس قوی .

نجیب — کل الناس کدا .

فینی — انت لا .

نجیب — لیه بقی ؟؟ . أنا یعنی الی خشب أبيض زی طرا بیزة
 الوسط ؟؟ المسألة ان ظروفی غیر ظروف سامی . . .

وأنالو کنت لقیث فیہ فایدة کان زمانی ضربت
 نفسی بویہ بالزیت . . . ثلاث . . أربع أوشاش .

فینی — ما افتکرش .

نجیب — علی کل حال . . . بعد الزواج فی إمكانک تخلق
 سامی خلقة جدیدة .

فینی — أنا مش عاوزہ أخلقه ولا أسخطه .

نجیب — عاجبک زی ما هو کده ما فیش بأس .

— ١٣٠ —

فيني — أرجوك . بس . كفايه . . احنا تكلمنا عن سامى
زيادة عن اللزوم . . كلمنى عن موضوع تانى . . كلمنى
عن نفسك .

نجيب — أ كليك عن نفسى أقول ايه ؟ (يشير الى الصالون المبعثر)
آدى انت على يدك شايفه كل حاجة .

فيني — حقا ، صحيح انت الشخص الوحيد اللي أقدر أقول
أنه ما حاولش لحظة انه يغشنى . .

نجيب — انت لطيفة قوى معايه النهارده من غير مناسبة ! بس
ضيعت الخاتم ، لكن بقى الامر لله . . الكلام
دلوقت أصبح ما يجيش منه .

فيني — ما لكش دعوى بالخاتم . اسمع يا نجيب ! انت
نسيت الطب الروحاني والسحر العجيب ؟ . .

نجيب — مش فاهم غرضك .

فيني — انت مش تعرف تقرا لى الى فى ضميرى ؟

نجيب — أبداً .

فيني — ازاي ؟ مش فاكر لما تقابلنا أول مرة فى العيادة ؟

نجيب — آه ! لا أرجوك تنسى المقابلة دى واللى حصل فيها .

— ١٣١ —

فيفي — انت عييط ! انساها ازاي ؟ انت ما تقدرش تطلب
مني طلب زي ده .

نجيب — انت حره.. لكن أنا أنسى زي ما يعجبني .

فيفي — لآما تنساش يانجيب ، أرجوك !

نجيب — عجائب ! انت كان عاوزه تحجزى على ذا كرتي !

فيفي — أبوه عاوزه أحجز ...

نجيب — (بملاحظة) وايه بقى اللي يهملك من كدا ؟

فيفي — ما تعرفش إيه اللي يهمني ؟ ..

نجيب — أبداً .

فيفي — ما تقدرش تقرأ لى اللي فى قلبي وضميري داوقت ؟

نجيب — فى ضميرك انك قاعدة تمكرى على وتلعبى بمهارة
مخيفة .

فيفي — (ناسمة) كذاب !

نجيب — (مستمرا) فى ضميرك انك عاوزه ترجعنى فى نفسى

أمل بسيط من غير لزوم علشان فى الآخر أقع

من سابع سما السابع أرض زى الدورق الفخار اللي يقع

من فوق السطح على الأسفلت .

— ۱۳۲ —

- فیفی — کذاب .
- نجیب — فی ضمیرك انك بتجی شخص کویس قوی وهو
بیجك کتیر قوی .
- فیفی — والشخص ده موجود هنا فی الاودة دی دلوقت ؟
- نجیب — بالطبع لا .
- فیفی — کذاب .
- نجیب — (فی دمنه) کذاب ؟
- فیفی — (فی اخلاص) من غیر شك کذاب لو تفتکر ان
الشخص ده مش موجود هنا دلوقت قدامی . .
- نجیب — ؟ (ينظر اليها فی صمت وكأنه یقاب نفسه ثم یطرق مفکرا)
- فیفی — ؟ (تطرق فی انتظار جوابه بصبر نافذ ثم ترفع رأسها کی
تقول شیئا لاخرجه من صمته)
- نجیب — (یرفع رأسه أخیرا اليها) متشکر علی التصريح الخطير
ده ! .
- فیفی — (فی امتعاض) بس کده ؟
- نجیب — (فی عزم) بس کده .
- فیفی — داکل الی تقدر تقوله ؟

— ١٢٢ —

- نجيب — كفايه .
- فيفى — (فى يأس) أنا كنت منتظرة انك حاتقول كلام كثير ! ...
- نجيب — متأسف قوى . . أنا صحيح فى شدة التأثير من نصريحك ، لكن بقى ...
- فيفى — لكن بقى إيه ؟ ..
- نجيب — لكن بقى .. ايه قيمته دلوقت ؟ تفكرى حاغير ايه من الموقف كله .
- فيفى — فهمت قصدك . انت جنتلمان زيادة عن اللزوم .
- نجيب — أرجوك تطلعى فوق لخطيبك وتسجى نصريحك .
- فيفى — مش عاوز بأى حال من الأحوال تقبله منى ؟ .
- نجيب — فات الألوان ! .
- فيفى — (بملاحظة) ضميرك مش قادر يسمح لك انك تاخد من صديقك خطيبته .. مهما كانت الظروف . مش دى كل المشكلة اللى قايمه فى نفسك ؟ !
- نجيب — (مطرق كالحطاب لنفسه) أيوه، مهما كانت الظروف .
- فيفى — (لى تاثر) نجيب ...

— ١٣٤ —

— (في مزم) الوداع يا فيفي !

(يتساول يديها ويضغط عليهما في حرارة واخلاص . ثم
يشيها الى باب الشقة ، ثم يعود وحيدا وهو مطرق يمشي
في بطن . ويقف في وسط القاعة بلا حراك لحظة ثم يرفم
رأسه بخافة ويقول :) وأنا وش زواج ؟ أنا رد

حجوزات !

(ثم يتجه إلى موضع الجراموفون ويدبر الاسطوانة ويمشي
اليها قلبلا شارد الفكر ساما ثم يتحرك فجأة واقفا على
أقدامها كأنما يريد أن يقنع نفسه بان حياته هي دائما حياته .
وانه لم يتغير في حياته شيء ...)

« ستار »

رصاصه في القلب

في السينما

- كتبت رصاصه في القلب عام ١٩٣١ .
- وأخرجت في فيلم سينمائي عام ١٩٤٤ .
- بطوله وألحان وغناء الموسيقار محمد عبد الوهاب .
- وإخراج الأستاذ محمد كريم .





توفيق الحكيم

كلمة المؤلف

« لا شأن لى بالسينما » ! كان هذا ردى دائماً على كل من حاول إغرائى بإخراج رواية لى على الستار . ولعلى قلت ذلك أيضاً لصديقى الأستاذ محمد عبد الوهاب . ولكنه جعل يهون على الأمر ، حتى وقعت أخيراً بين حبائل أو « شرائط » هذا الفن العجيب ...

ولست أدري بعد نتيجة هذه « الوقعة » . فأنا قد سبق لى أن أبديت رأى فى الفن السينمائى ، وقلت إن الكاتب غير محتاج إلى الالتجاء إليه . لأن القلم كامل بنفسه ، لا ينبغي له أن يستند إلى أداة أخرى تعينه على التعبير . وإن عالم الكتابة مستقل بصوره ومخلوقاته ووسائل إخراجة ، إذ الكاتب فى الحقيقة ليس هو الذى يرصف جملاً وينسق عبارات ، إنما هو ذلك الذى يصنع عالماً زائراً بالأشخاص التى تحيا

سواء تشعر وتسعى دون أن يحتاج في إنشاء هذا العالم إلى غير
قلبه وحده ...

هذا الرأى لم يزل قائماً عندى ما تغير . ولسكن الذى تغير
هو شعور الكاتب السجين مع مخلوقاته فى صفحاته ، المسكبل
معها طويلا فى أغلال سطورهِ ... مثل هذا الكاتب يجد من
الأنانية أحيانا أن يحرم أشخاصه حق الانطلاق لحظة خارج
جدران كتيبه ، لتحيا بعيدة عن الإطار الذى اعتادته واعتاده .
الناس ، نابضة من جديد ... فى إطار آخر من صنع أيدٍ جديدة .
هذا الخوف من الأثرة هو الذى حملى على أن أتيسح
لأشخاص « رصاصه فى القلب » بجالا آخر تتحرك فيه غير .
بجال الورق ...

وبعد فإنى أرجو أن أكون على صواب . ولعل
ما يدعونى إلى الرجاء هو حسن اختيار من وضعت فى أيديهم
مصير « أشخاصى » ، وما من أحد يشك فى أنها أيدٍ معروفة .
فى عملها بالعبر والسكد والاجتهاد . وانه لمن الظلم أن أسهو
عن ذكر تلك الجهود للضنية التى بذلها الأستاذ عبد الوهاب .

— ١٤٣ —

والمخرج الأستاذ كريم ومن عاونوهما خلال عامين طويلين
الاعداد هذا العمل الذي يشاهده الناس اليوم في ساعتين .
فإذا ظفروا بعد ذلك بنجاح فهو حقهم وجزاؤهم وثمرة
مجهودهم وحدهم .

توفيق الحكيم

١٩٤٤



محمد اکرم

كلية المخرج

إذا أتم الإنسان عملاً من أعماله وفق مرامه وهواه فإنه
يشعر بإحساسين ... إحساس الغبطة بتمام عمله . وإحساس
الآمل في نجاح ما قام به واستفادة الجمهور منه .

ولسكنى وقد أتمت فيلم (رصاص في القلب) وهو أول
إنتاج لسينما من كاتبة الكبير توفيق الحكيم أحسن
غبطين ، وأستشعر أملين .

فغبطت بتمام عملي لصاحبها سعادة أخرى أتاحها لي من
شاركوني في مهمتي ممن لم أكن حظيت قبل اليوم
بمشاركتهم ، فقد كان هذا الفيلم فرصة طيبة لي عرفتي
بإخوان أذكاء أكفأ سررت بهم ولمست فيهم من الكفاية
وللمقدرة ما ملأني نفراً بزمالكهم وسعادة بتوفيق الله
في معرفتهم .

— ١٤٦ —

وأما أُملي في النجاح فقد تضاعف بمقدار ثقتي بقوة
الزملاء وبمقدار ما عرفت فيهم من الإخلاص للعمل
والفداء فيه .

ولئن تحقق هذا الأمل فلا أشك في أن لهم في تحقيقه
النصيب الأوفر واليسد العليا وما كنت منهم إلا واحداً
منهم يدفعني لإخلاصهم إلى الإخلاص وتحفزني كفائهم
إلى الاجتهاد .

فاهم مني خالص الشكر والتقدير ، وأعني لهم شكر
الجمهور وتقديره .

محمد كريم

١٩٤٤

أسرة فيلم رصاص في القلب (١٩٤٤)

- التأليف والحوار : توفيق الحكيم
- السيناريو والإخراج : محمد كريم
- الغناء وللموسيقى والبطولة : محمد عبد الوهاب
- رئيس الفرقة الموسيقية : عزيز صادق
- كلمات الأفاني :

(١) إيليا أبو ماضي

(٢) أحمد رامى

(٣) حسين السيد

(٤) مأمون الشناوى

— التصوير : محمد عبد العظيم

أخذت المناظر وتم طبعها وتحميضها باستوديو مصر
عبد الله ياقوت - عبد الحميد أمين عبد المنعم - أنور على

— ١٤٨ —

— الصوت :

للأغاني : مصطفى والى .

للحوار : قدرى محمود .

إميل عطايا وحلمى رميى : مساعدان -

كامل حافظ : آلات العرض

— الديكور : ولى الدين ساح

— الماكياج : حلمى رفلة

— الربط : قائم وجدى

— المونتاج : إحسان فرغل

الممثلون

محمد عبد الوهاب	في دور «محمّن» [«نجيب» في النص الأصلي]
راقية ابراهيم	* في دور «فيقي»
سراج منير	* في دور «دكتور سامي»
هلى السكسار	* في دور «عبد الله البواب»
عبد الوارث عسر	* في دور «أبو العزائم» الشحاذ .
فاتن حمامة	* في دور «نجوى»
بشاره واكيم	* في دور «عبدك بك»
الهام حسين	* في دور «طماطم»
عبد القدوس	* في دور «خورشيد باشا»
زينب صدقي	* في دور أم «فيقي»
ليلى فوزى	* في دور «حسنية»
سيد سليمان	* في دور «مارسيل»
حسن كامل	* في دور «المخضر»
فيليب كمال	* في دور «التواجّه»



محمد عبد الوهاب

أغاني الموهبة
محمد عبد الوهاب

كلمات «إيليا أبو ماضي»

لست أدري

جئت ، لا أعلم من أين ولكنني أتيت
ولقد أبصرت أمانى طريقاً فديت
وسأبقى سائراً إن شئت هذا أم أبيت
كيف جئت ؟ كيف أبصرت طريقى ؟...

لست أدري

أنا لا أذكر شيئاً من حياتى للماضية
أنا لا أعلم شيئاً من حياتى الآتية
لى ذات غير أنى لست أدري ماهيه
فنى تعرف ذاتى كنه ذاتى ؟

لست أدري

— ۱۰۳ —

این ضحکی و بکائی و انا طفل صغیر
این جهلی و مراحمی و انا غرض غریب
این احوالی و کانت کیفما سرت تسیر
بکله ضاعت و لکن کیف ضاعت

لست ادری

كليات «أحمد رامى»

مشغول بغيرى

مشغول بغيرى وحبينه	يا ريتنى ما كنت رأيته
صورت جنة من الأحلام	وهبتها غصن ودادى
وسبت قلبى الشارد هام	فى جنة الحب ينسدى
يطلب أليفه	يسعد بطيفه
ويقضى عمره	راضى به - واه
وفضلت أمتى	أعشق واتهى
أتأبى طيرى	لايف بغيرى

وانت يا قلبى

حبك وحبى

لى	لقيته	يحب بغيرى
مسكين يا قلبى	حيران فى حبى	

— ۱۰۰ —

لا انت هانقدر يوم تملاه وتداوى جرحك بالنسيان
ولا ح ترضى تبوح بهواه بعد اللى نايك م الحرمان
مسكين يا قلبي مظلوم فى حبي
للى باحبه ويحب غيرى

المليه

المليه تروى العطشان	وتعطى نار الحراف
يا جاهلها والحوض مليان	وانا عايم على وش للميه
وان طال بك ليل الأوهام	وعيونك مش قادره تنام
صدقتى خد لك حمام	يجبى نومك والايه هنيه
يا محير قلبك وعينيك	ليه تشكى والحق عليك
الدنيا بتضحك حواليك	أتمتع واضحك للميه

حنانك يا ربى

شنانك بى يا ربى أنا بايدى كويت قلبى
 ليه اجنى على روحى وأحرمها نعيم حبيبى
 ضيت صبرى وانا وحدى منيش لاقى حبيب جنى
 لما الحظ وافانى وشفقت اللى هواه يسبى
 نسيت روحى بكتافى وكأنت الذنب مش ذنبى
 ركان لى قلب مايش بيه صبحت أبكى على قلبى

فحيت قلبى وضيت حالى وازداد حبي ضحيت مالى
 ورضيت بحكم الزمن وشربت نار الأسى
 قلبى مـلاه الشجن والدينا قفيت على

کلمات « حسین السید »

حوار غنائی

محسن : حکیم عیون افہم فی العین
وافہم کمان فی رموش العین
أعرف ہواہم ساکن فین
وأعرف دواہم یبجی منین
قامیت کمتیر منهم وقربت کمتیر عنہم
فیہی : اسمع یا دکاتور . أنا اعرف إن الالم یجی من
عصب الضرس لما الواحد یا کل حاجہ ساقعہ
محسن : علشان تحرری تا کلی جلاس
وتدوبی فی قلوب الناس
فیہی : وعرفت منین ؟

محسن : ما تعرفيش إني أقدر أقرا أفسارك
ومن عينيك أقدر أقول لك كل أسرارك .

فيبي : حكيم روحاني حضرتك ... ؟
طيب اقرالى اللي فى قلبى واحكى لى عليه
محسن : اللي مكتوب فيه يخوف ما اقدرش احكيه
فيبي : يخوف مين ؟

محسن : يخوفنى
فيبي : انت كل حاجة تحشر نفسك فيها حتى قلبى
محسن : يا ريتنى صيبح أقدر أكشف
قلبك واسأله عالى فى بالى

فيبي : تسأله عن إيه ؟
محسن : مايزاعرف
إن كان مشغول والا خالى

فيبي : شىء ما بهم مكش ...
محسن : ما يهتمين ازاي ... !!
فيبي : طب ما تعيط شىء

محسن : عندی سوال تو تسمجی . اقدر اقولھولک ؟

فیفی : قول

محسن : فیہ یا تری شخص بہمک

شاعلک و مشغول بہ قلبک ؟

فیفی :

محسن : والشخص ده موجود هنا ... ؟

فیفی :

محسن : یعنی انت عارفہ مش کدا ... ؟

فیفی :

محسن : والشخص ده شایفہ دلوقت قدامک ؟

فیفی : بالطبع لا

زعلت منی والا ایہ ؟

محسن : ایدآ وحازہل منک لیہ

دلوقت بس صدقتک خدعونی قلبی وعینہ

واللی انکتب جوا قلبک اتاریہ لغیری مش لی

— ۱۶۱ —

أُحِبُّهُ مَهْمَا أَشُوفُ مِنْهُ

أُحِبُّهُ مَهْمَا أَشُوفُ مِنْهُ وَمَهْمَا النَّاسُ قَالَتْ عَنْهُ
أُحِبُّهُ ...

شَغَلَنِي وَالْأَمَلُ خَاتِي وَحَيْرَ كُلِّ أَفْكَارِي
سَقَانِي الْكَاسُ وَرَاحَ فَاتِي لَا أَنَا سَكْرَانُ وَلَا دَارِي
يُظْلِمُ فِي وَبِحُبِّهِ
وَقَاسَى عَلَيَّ وَبِحُبِّهِ

وَأُحِبُّهُ مَهْمَا أَشُوفُ مِنْهُ وَمَهْمَا النَّاسُ تَقُولُ عَنْهُ
أُحِبُّهُ ...

شَهْوَرُ وَأَيَّامُ يَبْظُلُنِي وَقَلْبِي رَاضٍ بِقَائِلِهِ
لَا قَادِرُ هُوَ يَفْهَمُنِي وَلَا قَادِرُ أَنَا أَحْكِي لَهُ
جَنِّيتُ عَلَى قَلْبِي وَبِحُبِّهِ
وَضَعِيتُ حَبِي وَبِحُبِّهِ

— ١٦٢ —

واجبه مهما أشوف منه ومهما الناس قالت عنه

أجبه ...

قالني صدفة وقابلته وروحي سلمت قبلي

ياريتني كنت ماشفته مانايني غير ضياع أمني

واجبه مهما اشوف منه ومهما الناس قالت عنه

أجبه ...

— ۱۶۳ —

حوار غنائی

محسن : حاقولك إيه عن أحوالى بعد اللى شفتيه بعنيك
آدى حياني وآدى حالي حاخبي إيه تاني عليك

فبني : وإزاي تعيش بالشكل ده ؟

محسن : ما اقدرش أعيش إلا كدها

فبني : فاكر لما شفنا بعض أول مرة ...

محسن : أبوه فاكر ... لا مش فاكر شيء بالمرة

فبني : كان حلم جميل

محسن : واديني لسه عايش فيه

فبني : كان حلم جميل

محسن : نسيتته وانت كان انسيه

فبني : إنساه لوحدهك أما أنا

عمرى ما أنسى اللى مضى

— ۱۶۴ —

عندی سؤال

محسن : اتفضل

فینی : تسمیح تجاوبی ؟

محسن : قوی

فینی : تقدیر تفرالی الی فی قلبی و تقوالی علیه ؟

محسن : مکتوب فیه واحد بیحک و انت تحبیه

فینی : والشخص ده موجود هنا ؟

محسن : بالطبع لا

فینی : انت کذاب

دایماً تدر فزنی کدا

محسن : ممکن بکون واقف عالیا

فینی : دا شایفنی وانا شایفاه و فاهمنی وانا فاهاه

من غیر ما تقوالی هذک أنا شفته

قلبك مختار بین صاحبك وخطیبتیه

لسکن یا محسن أنا خایفه تکون بسببی متالم

محسن : بالمکس ... أنا أشکرك علی الألم ده ... انت فاکره

- ١٦٥ -

الجلال اللى كلتيها . مش كانت بارده ؟
حياتي كانت كده ، وفاكره لما دابت من حرارة
شفافك ، حياتي من ساعتها بقت كده .
أنا مندهش إزاي كنت عايش فى الدنيا من غير
ما أعرف حرارة الألم .

ولقيتني عايش بين قلبين
اتعاهدوا من قبلى الاتنين
ما رضىتش افرق بين أملين
وأكون سبب فى عذاب حبيبين
ضحيت بغراي ونصبي
واخترت آلامى وتعذبي
وآلامى هى اللى حاتمفضل
من حبي بعد الحرمان
واللى ما مهرش ولا اتالم
عمره ما يتسمى إنسان

محسن : الوداع يا فيفى
فيفى : الوداع يا محسن .

- ١٦٦ -

الجلاس

يا جلّاس الشوق فاض بي وطول
يا ما دبت معاك وانا مش دارى
يا مسبب نارى من الأول
دلوقت بس طقيت نارى
يا جلّاس من ساعة ما شفّتك
دبت فى شفافيها بغير منك
دلوقت أنا الى حانوب عنك
واكشف عن حبي للدارى
يا مسبب نارى من الأول
دلوقت بس طقيت نارى
الى بيحب وهش طایل أنا عندى دواه
الجلّاس الجلّاس ...
واللى له بخت لسكن مايل فى إيديه هناه
الجلّاس الجلّاس ...

دانا يا ما الشوق فاض بي وطول وانت الى طقيت يا جلّاس نارى
يا مسبب نارى من الأول دلوقت أنا الى حاخه تارى

— ١٦٧ —

«كلمات مأمون الشناري»

انس الدنيا

يا انس الدنيا وريح بالك
واوع تفكر في الى جراك
انس الدنيا

يا الى دموعك الحبايبك
قل لي ابتسامتك تبقى لمن
لوع الغرام يشغل قلبك
دا له فيه في العمر سنين
مين المنى يبقى قصاده
وتشغله عنه همومه
يا عاشق الليل لسواده
فايت لمن عشق نجومه
ليه تشغل بالك مين يرحم حاله

— ١٦٨ —

كل الى احبه حواليه
مين زبي في الدنيا اتنى
حتى النجوم ملك ايديه
آدى النعيم آدى الجنة
دوق الجمال وأتمتع بيه
من قبل ما يسدل ويحول
واوع يفوت يوم تحزن فيه
واسهر ده بسكره النوم حايطول
ليه تشغل بالك مين يزحم حالك

رمضان ١٤٠٥ هـ — مايو ١٩٨٥

مطبعة مكتبة الآداب — المطبعة الموزجية



الهن ٢٠٠ قرش